الشي في عاب المحمد الشياك

فضارانكروالاعاء

حقوق الطبع محقوظة للناشر

والالبث والالبث

دار البشير ـ القاهـرة للطباعة والنشر والتوزيع ۱۵۸ طرق المادهاازراعي ص. ۱۹۷۰ المادي . ت : ۲۵۳۳۰۲

بين يدى الكتاب

إنما دفعنى للكتابة فى هذا الموضوع: ما لاحظت من الكشيسرين الذبن يريدون أن يعرفوا كيفية الذكر على هدى رسول الله على دون اختراع أو ابتداع ، فيسلكوا السبيل القويم على صواب وهدى ، فسألت الله أن يوفقنى للكتابة فى هذا الموضوع ، عسى أن ينفع به كل سالك سبيل الرشه .

ولقد جُلْت بعقلى ووجدتى في كتاب الله الكريم وكتب السنة المطهرة ، وخرجت منها بهذه الأحكام التي تتعلق بذكر الله جل شأنه .

عبد الحميد كشك

ب الله الرحم الرحيديم

﴿ رَبُّنَا مُغَفِرُ لِي وَلِوَالِدَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ١٤ ٥ من سورة إبراهب

﴿ زَنِ اغْفِرُ لِي وَلِوَالِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِ مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ إِلَّا بَازُانِ ﴾.

(الآية ٢٨ من سورة نوح

الذكو : هو ما يجرى على اللسان والقلب من تسبيح الله _ بارك وتعالى _ وتنزيهه وحمده ، والثناء عليه ، ووصفه بصفات الكمال ونعوت الجلال والجمال .

وقد أمر الله تعالى بالإكثار منه فقال : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينِ آمَنُوا ذَكُرُوا اللَّهَ ذَكُرًا كَثِيرًا ﴿ وَسَبَّحُوهُ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ﴾ . (الأحرب : ٤١ ، ٢٤)

واحبر أنه بذكر من بذكره ، فقسال جسل شأن : ﴿ فَاذْكُرُونِي الْذَكُرُكُم ﴾ ، وقال في الحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم : ٥ أنا عند ظن عبدى بي ، وأنا معه حين بذكرني : فإن ذكرني في غسه ذكرته في نقسى ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، وإن نقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإن أتاني بمشى تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني بمشى أبيته هرولة » .

وأنهم هم الأحياء على الحقيقة .. فعن أبى موسى _ رضى الله عنه _ أن النبي على قال : ١ مَثَلُ الذي يذكر ربه والذي لا يذكر : مثل الحي والميت ، رواه البخارى .

والذكر رأس الأعمال الصالحة : مَنْ وُفِّق له فقد أعطى منشور الولاية ،

ولهذا كان رسول الله مح يذكر له على كل أحيانه ، ويوصى الرجل الذى قال له : إن شرئع الإسلام قد كثرت على فأخبرنى بشىء أتشبث به ، فيقول له : (لا يزال فوك _ فمك _ رطباً م _ ذكر الله) .

ويقول لأصحابه : 1 ألا تُبتك خير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم أن الذهب والورق ، وخير لكم أن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم وعربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ذكر الله ، رواه الترمذي وأحد والحاكم .

والذكر سبيل النجاة ... فعن مدة _ رضى الله عنه _ أن النبي كل قال : • ما عمل آدمي عملاً قبط أخر به من عبذاب لله من ذكر الله _ عز وجل • رواه أحمد .

وقال أيضاً : ﴿ إِنْ مَا تَذَكِرُونَ مِ حَلَالِهِ _ عَزَ وَجَلَ _ مِنَ التَّهَلِيلُ وَالتَكِيرِ والتَّحْمَيْدُ يَتَمَاطُفُنَ حَوْلُ الْعَرِيْنِ ، لَهُنَّ دُوئٌ كَنَاوِيٌ لَنْحَلَ ، يَذْكُرُونُ لصاحبَهِنَ ، أَفَلَا يَحِبُ أَحَدَكُمُ أَنْ يَكَرِنُ لَهُ مَا يَذَكُرُ بِهِ ﴾ .

فذكر الله في الحقيقة استحدر عظمة الله .. تعالى .. وجلاله وكماله استحضاراً قلبياً يبعث على الخشية بالراقبة ، ولا بدأن يكون الذكر مصحوباً بالفكر ، كما قال تعالى :

﴿ إِنَّ فَى خَتِّقِ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتَلَافِ اللَّبِلِ وَالنَّهَارِ لآياتِ لأُولَى الْأَلِبَ * اللَّيْنَ يَذْكُرُونَ اللّهَ فِيامَ وَتَعُودا وعلى جُنُوبِهِم ويَتَفَكَّرُونَ فَى خَلْقِ اللَّهَابَ النَّارِ ﴾ السَّماواتِ والأرضِ ربنا مَا خَلَقَتَ هَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقَنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (أَلْ عَمَانَ : ١٩٠ ، ١٩٠)

وقد أمر الله عباده المؤمنين أن يـ كروه كثيراً ، فقال عزَّ من قائل: ﴿ يَا آيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وسَحْرِه بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (الأحراب: ٤١)

وفى صحيح مسلم عن رسول اله الله و سبق المفردون ، قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذاكرون الله كبر والذاكرات ، .

قال النووى في بيان الذكر الكثير: قال الإمام أبو الحسن الواحدى: قال ابن حاس: المراد يذكرون الله في أدبار الصلوات وغدواً وعشياً وفي المضاجع، وكلم استيقظ من نومه، وكلما غدا أو راح ذكر الله تعالى.

وقدل مجاهد: لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله نشماً وقاعداً ومضطجعاً أى على كل حال في حركاته ومشيه وسكره ونومه، ومعنى ذلك أن يستحضر عظمة الله وجلاله وكماله في جميع شونه. كما أخبر بذلك لصادق الأمين كله وهو يجيب على سؤال جبريل: ما الإحداد؟ قال: و أن تعد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ٢٠.

وب الذكر قاصراً على مخريك الأنسنة والشفاه ، إنما الذكر على سبعة أنحاء . فذكر المبنين البكاء ، وذكر الأذنين الإصغاء ، وذكر اللسان الثناء ، وذكر البدين العطاء ، وذكر البدن الوفاء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب نسليم والرضاء .

وقد أمر الله _ جل ذكره _ بأن يُذْكَر ذكراً كثيراً ، ووصف أولي الألباب الذين يتفعون بالنظر في آباته بأنهم :

﴿ الَّذِينَ يَذُّكُرُونَ اللَّهَ قِبَامًا وَقُعُودًا وعلى جُنُوبِهِم ﴾ (أل عمران : ١٩١)

﴿ وِالذَّاكِرِينَ اللهَ كثيراً والذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللهُ لهم مُغْفِرةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ (الأحزاب : ٣٥)

وقال مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله قائماً . قاعداً ومضطجعاً .

وسُلُ ابن الصلاح عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، فقال : إذا واظب على الأذكر المأثورة المثبتة صباحاً ومسدء ، في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً ، كان من الذاكرين الله كثير والذاكرات .

وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في هذه

فضل الإكثار من ذكر الله

أرشد الله عبده إلى الإكثار من ذكره .. كذلك جاءت الأحاديث النبوية الشريفة مبينة ما عده الله للذاكرين من أجر عظيم ، وفضل عميم .

جاء فى الحديث القدسى قول تعالى : ١ لا يذكرنى عبد فى نفسه إلا ذكرته فى ملإ الا ذكرته فى الملإ الأعلى ، . الملإ الأعلى ،

وروی أبو هریرة _ رضی الله عنه _ عن النبی ﷺ : 1 إن الله _ عـز وجل _ یقول : أنا مع عبـی ، إذا هـو ذكرنی وتخركت بی شفتاه 4 رواه ابن ماجه .

والمعية هنا : تأبل التكريم الإلهي ، والرفعة الرباتية للعبد الذاكر ، وكفي بمعية الله شرفاً وندراً .

ها هو ذا معاذ بن جبل _ رضى الله عنه _ يحدثنا فيقول : 1 إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله كا أن قلت : 1 أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : أن تموت ولساتك رطب من ذكر الله) .

وتعالَ معى يا أخى المسلم لنطوف هذه الطوفة المباركة ، ونلقى بنظرة على رجل رآه سيد المرسلين كله ليلة المعراج وقد نال من الرفعة المكانة القصوى .

يقول ﷺ: ١ مروت ليلة أُسْرى بي برجل مغيب في نور العرش ، قلت : من هو ؟ هذا ؟ أهذا ملك ؟ قيل : لا ، قلت : من هو ؟ قال : هذا رجو كان في الدنيا لسانه وطب من ذكر الله ، وقلبه معلَّق بالمساجد ، ولم يستسب لوالديه) رواه ابن أبي الدنيا .

الآيات قال : إن الله _ تعالى _ لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً ، وعذر أهلها في حال العبر غير الذكر ، فإن الله لم يجعل له حداً ينتهي إليه ، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على تركه فقال : ﴿ فَاذْكُرُوا الله فِياماً وَقُعُوداً وعلى جُنُوبِكُم ﴾ (النساء : ١٠٣)

بالليل والنهار ، في البروالبحر ، وفي السفر والحضر ، والغني والفقر ، والسقم والصحة ، والسر والعلانية ، وعلى كن حال .

والذكر يشمل كل الطاعات . قال سعيد بن جبير : كل عامل لله بطاعة فهو ذاكر لله . وأراد بعض السلف أن تخصص هذا العام فقصر الذكر على بعض أتواعه منهم عطاء حيث يقول :

مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري وتبيع ، وتصلي وتصوم ، وتنكح وتطلق ، وغج ، وأناه ذلك .

وقال القرطبي : مجلس ذكر يعني مجلس علم وتذكير وهي المجالس التي يُذكر فيها كلام الله وسنة رسوله وأحبار السنف الصالحين وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين المبرأة عن التصنع والبدع ولمنزهة عن المقاصد الرديّة والطمع .

وقد بلغ من مكانة الذكر عند الله تبارك بنعالى أنه قرنه بأصول الذين ، فجمع بينه وبين الوحدانية والصلاة والصوم والصدقة .

جاء في حديث جامع وشامل أن رسول الله مح قال : 1 إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ، أن يعمر بهن ، ويأمر بني إسرائبل أن يعملوا بهن ، فكأنه أبطأ بهن ، فأتاه عيمي فقال : إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهن ، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فإما أن تخبرهم وإما أن أخبرهم ، فقال : يا أخى الا تفعل دبي أخاف إن سيقشي بهن أن يخسف بي أو أعدُّب . قال : فحمع بني رسرائيل ببيت المقدس حتى امتلاً المحمد ، وقعدوا على الشرفان ثم خصهم ، فقال : إذ الله أوحى إلى بخمس كلمات أن أعمل بهن ، وأمر بني مرثبل أن يعملوا بهن : أولهن ؛ لا تشركوا بالله شيئاً ، فإن مثل من شرك بال كمثل رجل شترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ثم أسك داراً قدار : اعمل وارفع إلى ، فجعل يعمل ويرفع إلى غير صيده ، فأيكم يرصى أن بكرٍ، عبده كذلك ؟ فإن الله خلفكم ورزقكم فلا تشركوا به شيشاً. وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده مرام يلتفت . وأمركم بالصيام ، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة ممك كلهم يحب أن يجد ريحها ، وإن الصيام أطيب عند الله من يح المن ، وأمركم بالصدقة ، ومشل ذلك كمشل رجل أسره المدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقربوه ليضربوا عنق، ، فجعل يقول : هل لكم أن أفدى نفسى منكم ؟ وجعل يعطى لقليل والكثير حتى قدى نفسه . وأمركم بذكر الله كثيراً ، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره حتى أتى حصناً حسيناً فأحرز نفسه فيه ، وكذلك العبد : لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله) روء الترمذي .

* * *

أرأيت إلى البزاعة في التشبيه ، وإلى علو العبقة في لتصوير ، وكيف ضرب الحديث لكل ركن من هذه الأركان صورة مجسمة محددة المعالم ، حتى وصل إلى لحصن الحصين والركن الركين ، وهو ذكر نمه ؟

لقد جاء في هذا الحديث وصف الذكر على أنبه حصن .. وحصن من أى شيء ؟ من اشبطان . وهل هناك حصن أقوى من هذا الذي يقى صاحبه ويحب من كيد اشبطان : إنسيا أو جنيا ؟

قال سبحانه عر المؤسين ﴿ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لَذُنُوبِهِم ﴾

أل عمران : ١٣٥)

وليس هناك شت في أن العبد الذي يستحضر عظمة الله في قلبه ، ويراقب هيمنة سلطانه الأعلى على نفسه لا شك أنه عبد محفوظ بالعناية .

قَىٰ تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَزَعَنَكَ مِن الشَّيْطَانَ نَـرْعٌ فَاسْتَعَدُ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيهِ * إِنَّ الذَبنِ اتَّقَرِ إِذَا مَسْهُم طَائِفٌ مِن الشَّيطانَ تَلَكُرُوا فَسَإِذَا هُمَ عَلِيهِ * إِنَّ الذَبنِ اتَّقَرِ إِذَا مَسْهُم طَائِفٌ مِن الشَّيطانَ تَلَكُرُوا فَسَإِذَا هُمَ عَلَيهِ * إِنَّ الذَبنِ اتَّقَرِ إِذَا مَسْهُم طَائِفٌ مِن الشَّيطانَ تَلَكُرُوا فَسَإِذَا هُمَ عَلَيهِ مَن الشَّيطانَ تَلَكُرُوا فَسَإِذَا هُمَ عَلَيهِ مَن الشَّيطانَ تَلَكُرُوا فَسَإِذَا هُمَ مَن الشَّيطانَ اللهِ إِنَّ الذَبنِ اتَّقَرِ إِذَا مَسْهُم طَائِفٌ مِن الشَّيطانَ اللهِ إِنَّ اللهِ إِنَّ اللهِ إِنَّ اللهِ إِنَّ النَّالِ اللهِ اللهِ اللهِ إِنَّ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللللهُ اللهُ اللهُ

هذا ، وقد جر، في حديث الشريف ما يفيد أن الذكر أحد أربعة أشياء يقوم عليه خبر الدنيا والاخرة ...

قال رسول المه على : 1 أربع من أعطيهمن فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة : قلباً تكراً ، ولساناً ذاكراً ، وبدناً على البلاء صابراً ، وزوجة لا تبغيه حوباً (1) في نفسها وماله) رواه الطبراني .

ورُوى عن معاذ _ رضى الله عنه _ عن رسول الله محة أن رجالاً سأله فقال : أكثرهم لله _ تبارك وتعالى _ ذكراً ، قال : فأى العاهدين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله _ تبارك وتعالى _ ذكراً ، قال : فأى الصالحين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله _ تبارك وتعالى _ ذكراً ، ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة ، كل ذلك ورسول الله تقلل في يقول : أكثرهم لله _ تبارك وتعالى _ ذكراً ، فقال أبو بكر لعمر : يا أبا حقص ، ذهب الذاكرون بكل خير ، فقال رسول الله تقلل : أجل ، رواه أحمد والطبراني

لقد دل هذا الحديث الشريف على أن معيار التفضيل : هو كثرة الذكر

⁽١١) حوباً : أي إساً .

مقترلًا بالمبادة ، فكلما كثر ذكر العبد مع أناء الفريضة زياد فضاكر واغتنم خيراً .

الساء المعند منا رضى - خالك زير رساً وأ: قليلت تمياصح رض رحماي الساء الماسي رضي المعند الميسية ، قيسمها على الماسي الميسية ، قيسمها على الماسي الميسية ، قيسمها الله الميسية الميسية

الما يا المن المناه عن ذكر الله ، وإحذر أن تغولك ما من تكون فيها الما الله عن ذكر - تبارك وتعالى - تنت روى مناذ بن جبل - وخي الله عنه -الله على إمل الله على ما يسمن أهل البن الله على ماعة مون بهم إم المركز الله - تعالى - فيها ، وإه الطبراتي .

* * *

محالا مجاس اللكر

رض الإسلام في الاجتساع على :كر الله في صورة تليق بجلال الذكر ، ولا تخرج عن حدود ما رسد الشرع المحجم في قوله تعالى :

﴿ وَاذَكُو مَاكِ فِي نَصْلِكَ حَسَرُهُ وَمِينَا وَمِينَا وَمُونَ اجْهُو مِن القَرْلِي بِالْفُدُّ والأَصَالِي وَلَا لَكُونَ مِن الْفَالِينَ ﴾ (الأَعراف : ٢٠٠)

ومجالى الذكر تنشاء أرحمة ، وتزل لأحمابها السكينة ، وغف بها اللالكة الكرمون .

فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً ، وأشد لها مخافة . قال فيقول : أشهدكم أنى قد غفرت لهم . قال : يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم ، إنما جاء لحاجة ، قال : ١ هـم لقوم لا يشقى بهم جليسهم ١ رواه البخارى .

هذا ، وقد خرج النبي على ذات يوم على حلقة من أصحابه ، فقال : 1 م جلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلاء ومن به علينا ، قال : آلله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : آلله منا أجلسنا إلا ذلك ، قال : أم إلى لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكن أتاني جبريسل فأخبرني أن الله من وجل مناهى بكم الملائكة ، رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدرى - رضى الله عنه - أن رسول السيه تقل الداري عز وجل - يوم القيامة : سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ، فقيل : ومن أهل الكرم ينا رسول الله ؟ قال : أهمل مجالس الذكر عن إدا أحمد .

* * *

لقد بلغ من مكانة الذكر في قلوبهم أنهم كانوا يجعلونه بمثابة الإيمان ، ويتزلونه متزنة الإيمان .

عن أنس بن مالك _ وضى الله عنه _ قال : كان عبد الله بن رواحة إذا لقى الرجل من أصحاب وسول الله تلق قال : تعال نؤمن بربنا صاعة . فقالها ذات يوم لرجل ، فغضب الرجل ، فجاء إلى النبي على فقال : يا وسول الله ، ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ؟ فقال تلى : وقد المان رواحة ، إنه يحب الجالس التي تتباهي بها الملائكة ، رواد أحمد .

وعنه أيضاً _ رضى الله عنه _ عن رسول الله من قال : ﴿ مَا مَنْ قُومُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى ا اجتمعوا يـ كرون الله _ عز وجل _ لا يريدون بذلك إلا وجهه ، إلا ناداهم منه من السماء : أن قوموا مغفوراً لكم ، قد يُدُلَّت سيئاتكم حسنات ، رواه أحمد .

وروى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أيضاً عن التبى كل قال : (إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ، ثم يقفون وأيديهم إلى السماء ، إلى رب العزة ـ تبارك وتعالى ـ فيقولون : ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ، وبتلون كتابك ، ويصلون على نبيك محمد كل ويسألونك لأخرتهم ودنياهم ، فيقول الله تبارك وتعالى : غشوهم رحمتى ، فهم الجلساء لا يشقى بهم جيسهم) رواه البزار .

وقد مر رسول الله محله بعبد الله بن رواحة ، وهو يذكر أصحابه ، فقال رسول الله على : • أما إنكم الملأ الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معكم ، ثم تلا هذه الآية : • واصبر نفسك مع الذين يَدْعُونَ رَبَّهُم بالغَلَاة والعشي يُريدُونَ وَجَهْهُ وَلا تَعْدُ عيناكَ عنهم تُريدُ زينة الحياة الدنيا ولا تُطع مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَه عن ذِكْرِنا وَاتّبع هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (الكهن : ٢٨)

أما إنه ما جلس عدّتكم إلا جلس معهم عدّتهم من الملائكة : إنْ سبحوا الله _ تعالى _ سبحوه ، وإنْ حمدوا الله حمدوه ، وإنْ كبروا الله كبروه ، شم يصعدون إلى الرب _ جن ثناؤه _ وهو أعلم بهم ، فيقولون : ياربنا : عبادك سبحوك فسبحنا ، كبرك فكبرنا ، وحمدوك فحمدنا ، فيقول ربنا جل جلاله : يا ملائكتي أشهدكم أنى قد غفرت لهم ؟ .

وعن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله على أنه قال : (لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده) .

* * *

آداب الذكر

أما وقد عنما فضل مجالس الذكر والاجتماع عليه ، فإنه ينبغي أن نعلم أمرياً خاصة ببراها الذكر .

والمقصود من الذكر: تركية الأنفس، وتطهير الغلوب، وإيقاظ القسمار. والمقصود من الذكر: تركية الأنفس، وتطهير الغلوب، والمقاط المقسط، والمي على عسر الفيمياء والميكر ولدكر الله أكبر ﴾ (السكيرت: ٥٤) (السكيرت: ٥٤) أن ذكر الله أكبر أن المناطق والمناز الميلاة ، وذاك أن ذكر المالاة ، وذاك المناكر عبر المسلاة ، وذاك أن المداكر حين بيشتير لبه مناطق ومنان ، معلوه الله بدره ، في المناز و المناز المناز

﴿ اللَّهُ أَسُوا وَتَطْمُونُ قَالِيهُمْ بِلِيُّ إِلَا إِلَّا إِلَّا إِلَا يُلْكُولُونِ ﴾

راذا اطمأن الغلب للحق انجه نحو النال الأعلى ، وأخذ سبيله إليه ، دون أن تلفته عنه نوازع الهـوى ، ولا دوافع الشهـوة .. ومن أم : عظم أمــ الذكـر ، وجل خطره في حياة الإنسان .

ومن غير لعقول أن تتحقق علم التناكي بمجرد لفظ بلفظه اللسان ، فإن حركة اللسان قليلة الجدوى ، ما لم تكن مواطنة للقلب وموافقة له .

وقد أرف الله - بهارك وتعالى - إلى الأدب الذى ينبغي أن يكون عليه الره ألناء الذكر قتال :

﴿ أَذَكُو يَكُ فِي لَفُسِكَ تَصَرُّعَا وَحِيدُ وَوَنَ الجَهِرِ مِنِ الدَّوْلِ بِالدِّدْرِ وِلاَ مَالِدِ ولا تُكُن مُن النَّالِينَ ﴾ (الأعراب : ٥٠٢)

> وهذه الأية الكربمة تشهر إلى أنه يستحب أن يكون لذكر حراً لا ترتفع به الأصوات .

وقد سع رسول الله على جماعة من الناس وقعير أصواتهم بالدعاء في بعض الأسفار فقال: • بما أيها الناس: اربسوا على أغسكم ، فإنكس لا تدعون أمم ولا خالباً ، إن الذى تدعونه سبح قريب ، أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ... • .

كما نشير أيضاً إلى حالة الرغبة والرهبة التي يحسر بالإنسان أن يتصف بها عند الذكر .

كذاك من الأدب : أن يكون الذاكر نظيف الشوب ، خامر البدن ، خيب وردي ... بإن ذاك ما يويد النفس نشاطاً .

والأفضل أن يستبل القبلة ، فإن خير انجالس : ما ستمبل به القبلة . وللذكر أداب بجب مراعاتها ، اجتمعت مده الأدار في قوله تعالى :

﴿ وَالْكُولُ مِن الْمُعْلِلَ مِن مِوْجُولَ عِنْ مُعْلِمُ مُعْلِمَةً فَاللَّهُ مِن الْمُولُ عِلْمُ الْمُوالِدُ (الأعراب ١٠٠١)

إذ إن خيرع القلب متوفف على خشرع الجوارج ، فيستحب لذاكر الله أن يبلس مستقبلاً القبلة كهيئة الشهلة في العبلاة ، وأن يستحضر عظمة الله حي يكون بين المسائد والقلب توافق ونجارب فيخشع لقلب بمصدق اللسان .

روى عن عطاء رضي الله عنه : من صلى الصلوات النعس بمغوفها فهو داخل في قوله تعلى : ﴿ وَاللَّهُ كُولُ اللَّهُ كُثِولُ وَاللَّهُ كُولُ فَي .

أنواع الذكر

ومن تتبع الكتاب والسنة وجد ما يلي :

أن الذكر يتمثل بثلاث نواح :

١ ــ ناحية عامة وهي استحضار نية العمل لوجه الله في كل ما يقعله
 المسلم ، وذلك ذكر .

 ٢ ــ ناحية أساسية هي الصلاة فروضها وسننها ، وبدونها لا يكون الإنسان ذاكراً ، وبإكمالها يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

٣ - ناحية متممة وهي الأدكار المأثورة باختلاف الأحوال والحالات والأوقات والمناسبات .

أما الناحية الأولى وهى استحضار النية فإن نية المرء تعتبر عبادة ما دام ينوى بعمله وجه الله _ تعالى _ والتقرب إليه ، ولذا قال تلله : • إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى • - وقال : • إذا أنفق المسلم على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة • .

فإذا تخولت النية من الخير إلى لشر ، وعزم صاحبها على تنفيذ ما نوى فإن الله يحامبه على عزمه وتصميمه . وهذه الآيات البينات تبين لنا تلك القضية :

﴿ إِنَّا بَلُونَاهُم كُمَّا بَلُونَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصُومُنَهَا مُصَبِّحِينَ ، ولا يَستَنْدُونَ * فَأَصَبَحَتْ كَالْصَوْبِم * يَستَنْدُونَ * فَأَصَبَحَتْ كَالْصَوْبِم * فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ * أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْبِكُم إِنْ كَسَتُم صَارِمِينَ * فَاتْطَلَقُوا وهِم

بَتَخَافَتُون * أَن لا يَدْخُلُنَهَا اليوم عليكُم مَسكين * وَغَدُوا على حرَّدِ قَادرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لِصَالُون * بل نحن محرُّومُون * قال أوسطُهم لَم أقل لكم لولا تُسبَّحُون * قالوا سبحان ربنا إنّا كُنّا ظالمين * فَاقْبِلَ بعضهم على بعض يَلَا وَمُون * قالوا يا وَبُلنَا إِنّا كُنّا طَاغِين * عَسَى ربنا أَن يُدُلّنَا خير ضها إنّا إلى ربنا ربنا أن يُدُلّنَا خير ضها إنّا إلى

وأما من الناحية الثانية ، وهي الصلاة : فإن الصلاة كلها ذكر ، لذلك قال تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ لَذَكُرِي ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ إِذَا تُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يومِ الجُمُعةِ فَاسْعُواْ إِلَى دَكْرِ اللَّهِ رَذَرُوا بيع ﴾

وبمقدار ما يحسن الإنسان فيها يكون ذاكراً ، وبمقدار ما يسيء أو بنصر كون غانلاً .

قال تعالى في وصف المنافقين : ﴿ وإذا قَامُسوا إلى الصَّلاة لَامُسوا كَسَالَى يُسرَامُونَ النَّسَاسُ وَلاَ يَذْكُمُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلْيلاً ﴾ (أسه : ١:٢)

* * *

ومن تأمل الصلاة وجد أن دعاء الافتتاح فيها ذكر ، وفي لقيام ذكر ، وقواءة الفرآن ذكر ، وفي الركوع ذكر ، وفي القيام منه ذكر ، وفي السجود ذكر ، وفي القعدتين ذكر ، وأورادها الراتبة بعدها ذكر .

فإذا ما أدى الإنسان الصلوات كلها فرائضها وسننها وما سن له فيها ومدها وقبلها فإن ذلك وحده يجعله من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات وقد روى عن النووى ما يشير إلى ذلك .

فإذا ما أقام فريضة الصبح ونافلتها بين الفجر والشمس ، وأقد سنة الصحى بين الشمس والزوال ، وأقام سنة الظهر القبلية ، وفريضة الظهر وسنتها المدية بين الزوال والعصر ، وأقام العصر في وقتها ، والمغرب وسننها كسث ، واعشاء

وسننها ، ثم القيام والتهجد والوتر ، كان لا نك من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

قال عليه السلام : 1 من قام بعشر آبت لم يُكتب من الفافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بأب آية كتب من المقنطرين ،

وأما الناحية الثالثة ، وهى الأذكار المأدية : فيه يُسنُّ للمؤمن أن يذكر الله على كل أحوله . وهذا على كل أحوله . وهذا الباب ليس فيه مخديد ، بل على المسد أن يذكر الله بشكل مطنق ولا يزال لسانه رطباً من ذكر الله .

قال ﷺ : ١ جددوا إيمانكم ، قيل با رسول الله كيف نجدد إيماننا ؟ قال : أكثروا من ذكر لا إله إلا الله ،

وقال مولانا تبارك اسمه : ﴿ فَي يُبُوتِ 'ذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُلْكُرَ فِهَا اسْمُهُ يُسبَّحُ له فيها بالفُدُوَّ والآصالِ * رِجَالَ لا تَلْهِبُهم تجارةٌ ولا يبعُ عن ذِكْرِ اللهِ واقام الصَّلاة وابناء الزُّكاة يُخَافُرنَ بوما تَشَبُّ فِهُ القُلُوبُ والأَبْصَارُ ﴾

(TY: 77: 147)

ومما يجب التنبيه عليه أن المسلم يختب الأمر الوسط دون إفراط و تفريط ، وهذه سنة الإسلام في تشريعاته لا يحسرف الإسراف ولا التقتيسر ﴿ واللهن إذا أَنْفَقُوا لَم يُسْرِفُوا ولم يَقْتُرُوا وكان بين منك قَرَاما ﴾ . (النرتان ، ٦٧)

ولـ الله سبحانه يأسر بذكره -لكبفية التي لا تعطل مصالح العباد وقضاء حوائجهم ، وتفريج كروبهم وإناثة ملهوفهم ، وفي الوقت نفسه فإن الإسلام ينهي عن الغفلة ، ويوصى بأن يظل القلب حاضراً مع الله ، يغذيه اللسان بذكر الله . قال على : 1 مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الدي والمين .

﴿ اللَّهِنَ آمَّوا وَتَطْمِئِنُ قُلُوبُهِم بِلا كُوِ اللَّهِ أَلا يَلْكُوِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ القُلُوبِ ﴾ (الرعد : ١٨)

وقال من الله على الله عن معلى الله عن الله عن

ومن نضل الله _ تعالى _ على عباده ورحمته بهم أنه لم يكلفهم بما لا يطيقون ، ولم يشق عليهم فيما أمرهم به ، فقد وردت في الذكر صيغ جامعة موجزة في مبناها ، عشيمة في أجرها وثوابها لمن ذكر الله بها .

عن حويرية م المؤمنين - رضى لله عنها - أن النبي من خرج من عندها بكرة حين صبى الصبح وهى مى مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فقال : 1 ما زت اليوم على الحال التى فارقتك عليها ؟ قالت : نعم ، فقال النبي عند قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتين : صبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، وواه مسلم ،

وعن ابن عباس أن رسول الله عَلَّهُ قال : و من قال حين يصبح : ﴿ فَسَبْحَانَ الله حِينَ لَمُسُونَ وحين لُصَبْحُونَ وله الحمدُ في السموات والأرض وعَشَيَّا وحين لَطُهُرُون * يُخْرِجُ الحَيْ من الميت من الحي ويُخْرِجُ الميت من الحي ويُخْرِي الأرض بعسد مَوْتِهَا ، كَذَلُك تُخْرَجُون ﴾ (الروم : ١٧ ، ١٨) أدرك ما فاته في يومه ذلك ، ومن قانها حين يمسى أدرك ما فاته في ليلته ، رواه أبو داود .

وهناك أذكار رأينا في ذكرها التسهيل على العباد حتى لا يُحرموا من ذلك الخير العظيم والبركة والفضل .

من هذه الأذكار الاستغفار ، وهو أن يقول العبد : أستغفر الله ، أو أن يقول : أستغفر الله المظيم الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد اعلم بأن الذكر والشكر قرينان متلازمان .

جاء في الحنب القدسي الجليل : 1 يا ابن آدم ، إنك إذا ذكرتني شكرتني ، وإذا نسبتي كفرتني) .

وهذا مصداق قربه تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكُفُرُونَ ﴾ (البقرة : ١٥٢)

عن زید بن أسلم أن موسى علیه السلام قال : یا رب کیف أشکرك ؟ قال له ربه : ١ تد کرنی ولا تنسنى ، فإذا ذکرتنى فقد شکرتنى ، وإذا نسیتنى فقد کفرتنى) .

قال الحسن البصرى ، وأبو العالية ، والسدى ، والربيع بن أنس : ﴿ إِن اللهِ يَذَكُرُ مَنْ يَذَكُرُهُ ، ويعذب من كفره ، .

وقال بعض السلف في قوله : ﴿ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِه ﴾ ﴿ آل عمران : ١٠٢.) قال : هو أن يُطاع فلا يُعصى ، ويذكر فلا يُنسى ، ويُشكر فلا يُكفر .

وذكر ابن أبي حاتم : عن مكحول الأزدى قال : قلت لابن عمر : ﴿ أَرأَيتُ قَالَ النَّفَسِ وَسُارِكِ الخَمْسِ وَالْسَارِقُ وَالْسِرَانِي يَلْكُسُرِ اللَّهِ ، وقد قال الله تمالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرُ لَمْ ﴾ ؟ قال : إذا ذكر الله هنا ، ذكر الله بلمنته حتى يسكت .

وقال الحسن البصرى : في قوله ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرُكُم ﴾ قال : 1 اذكروني ٢٥

وهو على كل شيء قدير ، فإن من قالها في يوم ماة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكبت له مائة حسنة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه .

وكلنا نعلم أن هناك كلمتين خفيفتين على السان ولكنهما ثقيلتان في الميزان وهما : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العضم .

كما لا يقوتنا أن تذكر وصية الخبل إبراهبم التي قالها للنبي ليلة المراج: 1 يا محمد أقرىء أمنك منى الدرم وأخرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر 1 .

قال النبي 🛎 : 1 لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة ١ .

فيعا الخرضة عليكم ، أذكركم ليعا أرجب لكم على نسي ١ .

وعن سميد بن جبير ١ اذكروني بطاعتي أذكركم بمنفرني ١ وفي رواية ١ برحمتي ١ .

وعن ابن عبار في قوله: ﴿ للأنحرولي المنحريم ﴾ قال: و ذكر الله إيكم اكبر من ذكركم إياء و في المعليث المسجيع بمقول الله تعالى: و من ذكري في نفسه ذكرته في نفسى ، ومن ذكرني في ملأ ، ذكرته في مر خير مه . دروى الإمام أحصل عن أس قال: قال رسول الله على ، قال لله عز

الله الإمام أحسد عن أس قال: قال ديول الله على ١ قال اله عو وجل : يا اين آدم ، إذ ذكرتهى في ننسك ذكرتك في ننسى ، وإذ ذكرتنى في ملا ذكرنك في ملا من اللائكة ـ أو قال في ملا خير س ـ ورد دنوت من شيراً دنوت منك ذراعاً ، وإذ دنوت منى ذراعاً دنوت منت ياعاً ، وإذ أبيتى تعشى أبنسك هرواسة : مسيح الإساد أخرجه البحدي، من حليث قبادة ، وعده قبال قادة : و الله أقرب بالرحمة » .

م يحت سه سه به م يحت ريامه طال بما الم تعلي ما اليانخال) . عاية م ثما من شخص منا ، ﴿ إِذْ الْمُؤْنُ لَكُمْ أَنِّ مُكَالِّمُ لِمُ المُحَلِّلُ فَالْهُ ﴾ . (المنابع المنابع) . ﴿ المُوسِعُ اللهِ المُعَلِينَ ﴾

نسم في الدين بدا أيها التبيد حتى متي فسوق الأسرة لولد فم ، ولاع مرلاك الماى خلق الدين والعسى ، وامغر قد دعاك المسد واستغير المنا المسليم بدائي واطلب وغياء ، فإنه لا بمقيد والمدم على ما فات ، والله ما مغي بالأمس ، والأكر ما يجيء به الند واخبرع وقبل: بمارية عفوك إنتى من دون عفوك إلى ما بعنسة

المناه المواه المناه على عصرة العالم الماه والماه المراه الما المراه الماه الم

قال \$: ١ من أحب الد ، وأبغني الد ، وأعطى الد ، ومن الد ، فقد الله ، أحد الله ، فقد الل

الحب في الله لمرة من لمرات الذكر

. ما ما يح الحزه ملا

رلما كان السب في الله أسال لكل خير إنعارة على كل بر ، وإخلاصًا في كل شيء ، ووقاءً حمافياً ، فيما نسبل عما كلمة عن السب في الله فتدول :

المعلد لله الذى ألف بين تلوب التوسين فأحسوا بتمشته إخواناً ، والصلاة والسلام على وسوله محمد الذى خير المدوسين الثل الأعلى في الأخوة والوقاء ، حتى أن كل حسابى من مسابته الكوام كان يشعر أنه أدب الناس إلى الوسول الكوام على وأحد الناس إلى قلبه المطبع .

يقول الإمام الغزالي رحمه الله : 1 إن الحبة لله هن الناية المصوى ، وللروة العليا من الدرجات ، فما يعد إدراك الحبة أمر إلا وهو شمرة من تمارها ، وتابع من توابعها ، كالشوق والأنس والرضاء وعواتها ، وما قبل الحبة مقام ، إلا وهو مقدمة من مقدماتها : كالتوبة والعبر ولزهد وغيرها ؛ .

وأما محبة لله تعالى فقد عرَّ الإيمان بها ، ولا معنى لها إلا بالمواظبة على ماعة الله تعالى . وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن الحب لله تعالى ولرسوله فرض ، ولحب يفسر بالطاعة ، فهي ثمرة له ، فلا بد أن يتقدم الحد ثم مد دلك يضع من أحب .

والله تعالى يَعْول : ﴿ قُلْ إِنْ كُتُمْم تُحِبُونَ اللَّهُ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِكُم اللَّهُ ﴾ (آل عمران : ٢٠)

ويقول أيف : ﴿ وَاللَّهِنَّ آمُّوا أَشَدُ حُبًّا لِله ﴾ (البقرة : ١٥٠٠)

والرسول كله يقول : 1 لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إبه مما سواهما ، رواه أحمد .

وقى حديث آخر : 3 لا يؤمن العبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله وقالس أجمعين ، (متفق عله)

وفي معرض التهديد والإنكار على المؤمنين سلوكهم المخالف للإيمان ، يبين لله عز وجل مكانة الحب لله ورسوله ، فيقول :

(التوبة : ٢٣ ، ٢٠٠

ومن ذلك تبُيِّن لنا أن أصل الحب هو لله عز وجل ، وحب الرسول تلك هو من حب الله عز وجل ، كما يتبين لنا أن تحب الناشيء بين المبد والمبد ، إنما يقوم على أساس الحب في الله .

ولقد ورد في حديث أخرجه البخارى في فضائل الصحابة (باب مناقب الأنصار) ومسلم في الإيمان (باب الدليل على أن حب الأنصار – رضى الله عنهم – من الإيمان) عن البراء بن عازب – رضى الله عنهما – عن النبي تلك أنه قال في الأنصار : (لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله » .

ويقسول الرسول ﷺ : 9 لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ٤ (منفق عليه)

ومن هذا الحديث يتبين لنا أن الإيمان لا يكون كاملاً إلا إذا أحب المؤمن لأخيه ما يحب لنفسه ، والحب في الله تمنزج الأرواح ، وتقرب القلوب ، فلا يخفى عن مسامعنا تلك القصة الشهيرة التي تظهر كبف تحول هذا الحديث الشريف إلى واقع في حياة من عرفوا الإسلام وطبقوه ، حيث أهدى إلى أحد المسلمين وأس شاة فإذا بهذا المسلم يقول :

إن أخى قلاناً أحق بها منى ، ثم ذهب وأعطاها له ، وإذا بالثانى يقول : إن أخى قلاناً أحق بها منى ، وهكذا حتى إلى سبعة من المسلمين ، وعادت إلى الشخص الأول ، وكان كل واحد منهم يعبر عن محبته لأخيه بأن يؤثره على نفسه ، حتى دارث هذه العددية دورتها على سبعة من المسلمين ، وكل واحد منهم يؤثر الآخر على نفسه ،

ثم القصة الثانية التي تبين لنا كيف يكون الحب للآخرين في حالة الموت ، حيث أقبل الساقي بشربة ماء إلى أُخَذَ الجرحي في غزوة من الغزوات ، فأشار إلى جريح آخر يؤثره بشربة الماء على نفسه ، وهكذا أخذ الساقي ينتقل بين الجرحي حتى عاد إلى الأول ، فوجده قد فئوق الحياة ، ثم إلى الثاني فوجده أيضاً قد فارق الحياة ، والثالث حتى آخرهم .

ولا تقتمر لمراك ألجة في الله على خير في الينا ، كان يشعر الوفين من خليه بهذه المسلمة البليلة بعلارة الإيمان ، كما أخير بها رسول الله عليه في المنيشا المحيح :

و للات مَنْ كُنْ نيه وجد حلاة الإيمان : أن يكون الله ورموله أحب إليه
 عما سواهما ، وأن يحب للوء لا يجبه إلا لله ، وأن يكوه أن يمود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكوه أن يلقى في النار ، (روه البعاري)

ملا ولا تشعير ثمرات العب في الله على الخير الذي يائر المبل من الدنيا ،
لكنها تكون أوضع ما يكون يوم القيامة ، ولقد وردت عدة أحاديث ، نبين
فضل المتحابين وعلو منزلتهم ، وعظيم أجرهم ، فنجد المتحابين في الله من
السبعة اللين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله ، كما أنهم يكونون يوم القيامة
على منابر من نور ، ينبظهم البيون والمنديقون والشهداء ، فترى في وجوههم
يوم القيامة نوراً ، ولا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يجزنون إذا حزنوا .

و لكنيم – كسا ررد في المحديث الصحيح – مجمدة الله تعالى لهم ، قد ررد : و أن رجلاً إر أخا له في قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى على الطريق لكل ، في تال : من تريد ؟ قال : أريد أخل لي في هذه الدرية ، قال : على المناه بعم تعملُ بها عليه ؟ قال : لا ، غير أبى أحبيته في الله تعالى ، قال : إنى رخول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحبيته في الله تعالى ،

ولد تبين بالاختبار والتجرية أن النامل لا لقوم ينهم المسحبة ، ولا تنمو الألف ، ولا يتولد ينهم الحيوالا الجود شبه في الطباع والعادات ، فإن وجدت المسحبة ولم يوجد أبي جانبها التثابه ، لم تلبث عرى علده المبة أن

. كلحفي نأ نالبه لعا شبار إماع ، ثلغة

دليمًا وي ومهاية، وفائلال والمعلا رباد لينماا تاليما ربي المتما وبيانا فالمناد والمناد المناد المناد والمناد والمناد

(الزعود: ١٢٢) (الزعود بعد الطائرين على اختلاف في المصيلة ، فكيف

راذا كان العرج بجمع بين الطائرين على اختلاف في اغصيلة ، فكيف لا يجمع الحب في الله بين المؤمنين ؟

إن المحادث في الله ترمي قواعد العياة الاجتماعية الفاضلة لسيدة ، التي يشهر نها كل فرد من الأفراد بأنه أمنة من بناء ، وعضو من جسم ، وجزه من كل ، نواجبه أن يكون متماوياً متعاوناً مع إخوانه في الله ، يتحابون وشواحمون ، بيمرص كل منهم عنى مصلحة أخيه .

المانان يتمان الرسول على ١٠ على المومنين في تواذهم وتراحمهم من المانان المسال المسال

ذالنا أينه عليمة الخير النبر كمجمة الخير النفس : فليلة عزيرة النال ، كالموجي وجمع تبية مربع تبايغ مربع تباي ويا وجمها إلا المحمول الماي ويا والمحمدة المورد الماين المهارد والما المحمدة الماين المعلم المعل

ومن البلمى أنه لا يحجة إلا بعد معرفة وإدراك ، إذ إن الإنسان لا يحب إلا ما يعرفه ويدرك ، والمدركات تنقسم إلى ما يوافق طبع الإنسان المسارك وما يافيه ، فكل ما في إدراك معادة وراحة ، فهو محبوب عند مدرك . ولما كان الحب تابعاً الإدراك والمرفة فبالتالى ينقسم الحب بانقسام انشركات والحواس ، فلكل حامة إدراك من المدركات .

، بلك أراض الماسة الماسم ، التي يُمثر عنها إلى المتعالية التاليم أو العلب ، في المسادة الباطنة المرابع من البعد الطاهر ، والمناع المتعالية الباطنة المرابع من المين ،

وجمال المعاتى المدركة بالعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة للأبصار ، فتكون لا محالة لهذا القلب بما يدركه من الأمور الشريفة الإلهية ، التي نجل عن أن تدركها الحواس أتم وأبلغ ، فيكون ميل الطبع السليم لها .

والمؤمن بالله متوازن الشخصية ، تلمع الاعتدال في سلوكه ، وفي فكره ، وفي شعوره . متوازن لأن طاقته كلها تعمل وتأخذ نصيبها من الحياة ، متوازن لا يسبع في برج عاجى من الأفكار والأحلام ، ويترك لواقع لأن قوته الحبوية ترده عن التحليق الفارغ ، وتوقظه لواقع الحباة ، متوازن لا يغرق في متاع الأرض ، ولا يغرق في عالم المادة لأن روحه المتفتحة الطليقة تنشله من هذه الوحدة ، متوازن بما فيه من ثقله لطبنى ، فهو يستمتع بطيبات الحياة دون تكالب عليها ، وهو على استعداد دام للتخلى عنها إذا دعا إلى ذلك داع من دواعي الجهاد في سبيل الله .

الحب شخص متوازن ، لا تستطيره كل نظرية جدينة بسمعها ، حتى يزنها بميزانه ، ويتثبت لما فيها من الحق ، ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عَلْمٌ إِنَّ السَّمْعُ وَالنَّوْلَةُ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عَلْمٌ إِنَّ السَّمْعُ وَالنَّوْلَةُ وَلَيْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولاً ﴾ (الإسراء : ٢٦)

ولكنه أيضاً لا يجمد على كل قديم عنده ، فالجمود ليس من الإيمان ، والاعتراف بنعمة الله تقتضى إعمال الفكر الذى وهبه الله للإنسان للتدبر والممرفة ، ومن الواجب أن ببحث الإنسان عن الحق ويتبعه حالما يثبت له أنه بمعنى أنه شاعر بوجوده ووزنه في الحياة ، وعامل بمقتضى ذلك الشعور ، وهو لا يشعر بأهمية ذلك الشعور ، وهو لا يشعر بأهميته يوصفه قلانا ابن فلان ، لا يشعر بأهمية ذلك الشعور ، وهو المتز بماله من الحسب والنسب واتقوة والمال ، وإنما يشعر بأهميته لأنه مؤمن ، مهتد إلى القوة الحقيقية في هذا لكون ، ومعتز بهنا الإيمان ، وهذا الهدى بجمله قوة كونية فاعلة ، ومن هنا يحس بقدرة الإيمان الحقيقي ، ويقدر أهميته بهذا الميزان .

وحيتئذ يكون استقلالي النزعة ، لأنه يحس أنه لا يستمد وجوده من أسرة ، ولا من وظيفة ، ولا من مجتمع ، ولكن من ذاته المهتدية بالله ، والمحبة لمه

وفيه ، وهو مع استقلاك بكياته المنفرد شخص اجتماعي إلى أبعد الحدود ، حيث ما رُكُب مي طبع المؤمن من التعاون على البر والتقوى يقتضى بطبيعته الاجتماع بالناس ، وليس معنى ذلك أن يزعجهم برفع الحواجز كلها ، أو برفع التكاليف حيث أن الإيمان تهذيب للأخلاق ، هذا التهذيب قد جمل منه شخصاً حساس ، صاحب ذوق ، لا يجمل من حبه للناس ذريمة لإزعاجهم وإقلاق رحتهه .

وليس طلب الوعد والمحافظة على الاستئذان للزيارة إقامة للحواجز ، وتعطيلاً للمودة ، بل هي حرص على المودة أكبر ، وإيثار للناس بالراحة ، ومنطق الحب ليس إلا إيثار .

ومن لستجات : استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه .

وقد ورد عن أنبى محملة أحاديث صحيحة ، يستفاد منها أن المسلم إذا أحب أخاً له في الله ، نعليه أن يخبره ، فقد ورد في سنن أبى داود والترمذى أن النبى على قال : 1 إدا حب الرجل أخاه ، فليخبره أنه يحبه ، قال الترمذى : هذا حدث صحيح .

كما ورد في سنن أبي داود عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً كان عند النبي عنه فمر رجل ، فقال : يا رسول الله ، إني لأحب هذا ، فقال له النبي عنه و أعلمته ، ؟ قال : لا ، قال : أعلمه فلحقه فقال له : إني أحبك في الله ، فقال : أحبن أحببتني فيه .

وفى سنن أبى داود والنسائى عن معاذ بن جبل أن الرسول الله أخذ بيده وقال : 1 يا معاذ والله إنى لأحبك ، أوصيك يا معاذ لا تدعن فى دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعنى ..على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)

ومن هذا الحديث يتضح أن الذي يحب إنساناً ، يحب له الخير ، ويدله على طريق الخير ، كما يخبره أنه يحبه ،

* * *

22

(فضل الذكر والدعاء _ م ٢)

اذكر الله ولا تس الموت

اللَّهُ عَلَى الْحُولَةُ مَا الْحُولَةُ مَا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ

اللَّهُ إِلَا لِمَا وَجِهِا مِعْوَا مِعْوَا مِعْوَا مِعْوَا مِعْوَا مِعْوَا مِعْوَا مِعْوَا مِعْوَا فَعِي كُلُ وَهُوْ إِلَا مِنْ أَنْهُ مِنْ أَلَا مِنْ وَأَوْرُ وَمِعُ

انشى بعمرعب ألسأ موثثنا

باشرعالي والأحوال اكتنعًا

خلفى ، وأخرج من فياي فرايا

لنجالف نيد ريدالت لتألول

لانسي ربيا أرث لمنطقتو رشستا

عاري السالمان نغرا

لتأليمها لمتيه المنبأل مستق لمتهد

المستناء بالسهار يشكاا الملب

لنابذأ يأسئا تسنك درس

ستبدار بالأرغان من الأرغان أرغاب

المثية بأمان كالا أبالت أبالنا

واستغرثوا حنسراً غبسراً ، وقيعان

لا ركف في جادين الهوى مرحل

لنابئة أرسا بال من المنا المنا

مغمى الزمانُ ، ورأسي العسرُ في لمب

ألا له تُلا من ويضم من له أعلينكر : ما شلك منه منت رجاشا بكر إلا شعلة : رألة ملك عنه وي قبع ربي

كيا حالك ؟ قال: كسفية لدور على الغرق، فلا أرى أأنجو بالسلامة ، وثاري اللائكة بالبطارة : ﴿ أَن لاُ تُعَالُوا لِلاَ تُعَوِلُوا ﴾ ؟ (فَسُلُونُ وَ٣٠)

ام تدرق السفيدة ، وتأتي الملائكة تقرل : ﴿ لاَ يُشْرِه يَوْمِلُوا السَّمِيْوِينِ * وَلَقُولُونَ حِجْوَا مُعْجُولُوا ﴾ }

أي أيثماً من فلا تعلى إذا با خبيث ، يا عاصى إبك على ظلام قابك ، فإن يغيى ، إذا بكي أسحاب على الربي تبسست . ويحك ا يقول أنا ثالب وتوقف إنهني وبادر فتلاف خيراً فات ، إذا حملق التالب في توبته ، أسى الله كاتبيه ماكتبا ، وأوحى لله تعالى إلى الأرفن : أن اكتمى على عبدى . ويروى أن أخوين كان أحدهم عابداً . والآخر مسرفاً على نفسه ، وكان العابد يتمنى أن برى إبليس في محرابه ، فتمثل له يوماً وقال له : يـا أسفا عليك ا ضيعت من عمرك أربعين سنة في حصر نفسك وإتعاب بدنك ، وقد بقى من عميرك مثل ما مضى ، فأعلق تفسك في شهواتها وتللذ ، شم تب بعد ذلك وعد إلى العبادة ، فإن آل غفور حيم . فقال العابد : أنزل إلى أخي في أسقل الدار وأوافقه على الهوى واللذت عشرين سنة ، ثم أتوب وأعبد الله في العشرين التي ثبقي من عمري ، فنزل . يقال أخوه المسرف على نفسه : قد أفنيت عمري في المعصية ، وأخي العابد يذخل الجنة وأنا أدخل النار ، والله لأتوبن وأصعد إلى أخي وأوافقه في لعبادة مـ بقي من عمري ، فلعل الله يغفر لى ، فطلع على نبة التربة ، ونزل مُحوه عِني نبة المصية ، فزلت رجله فوقع على أخبه قماتا جميعاً في السم ، فحشر العابد على نبة المصيّة ، وحشر

فيا أيها المملمون ، فرَّغوا قلوبكم اللاعث إنهما يجري في الليل والنهار، كم من بعيد قرب ، وكم من قريب مد ، جناه الأهل والجار وكان حظ الأول الجنة ، وحظ الثاني النار ، فاعتبروا بـ أولى الأبصار !

ندم العابد على تغيير نبته بلا شـن وخاف ، وبكى على تقريطه بعد عبادته إذ زلُّ وهمَّا ، يود لو أن صافي وده يرد ويرجع إلى الوفا ، وسيعلم أنه بني على شفا جرف هار ، فاعتبروا يا أولى الأبصار .

أنباس أعرضوا عنيا بسلا جرم ، ولا منى أمساءوا ظنهم فينا ولا هم أحسوا الظنا فإن عادوا لنا عدنا وإنْ خانوا ، فما خناً وإنَّ كَانْـوا قَـدُ اسْتَغَنُّوا نبأنيا عنهمو أغشى إذا قال العبد : يا رب قد أذنبتٍ . قال له الله : يا عبدي ، وأناً قد مترت . . فإذا قال العبد : يا رب ، قد تبت . قال له الله : يا عبدى وأنا قد قبلت .

سبحانك ربي ، ما أكرمك ا ما أحلمك اما أرحمك ا

المسرف على نية النوبة .

وارحم بعفوك من أخطأ ومن ندما لا عدت أنسل ما قد كنت أنعلُه عمری فخذ بیدی ، یا خیر من رحما هذا مقام ظلوم ، خائف ، وَجل

يارب قد تبت ، فاغفر زكتي كرما

لم يظلم الناس ، لكن نفسه ضما فاصنع بعفوك عمن جاء معتذرا

واغفر ذنبوب مسيء ، طالمنا اجتبرما

واعلم يا ابن آدم أن الشيطان راصد يرصد جميع المقاصد :

﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُلُوا حِلْرَكُمْ ﴾ (Y1: (L1)

لا تسمعوا قوله فإنه كذاب أشر، ولا تقبلوا نصحه فيه غشاش، إنما بدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير .

واعجبا لمن كان في ظهر أبيه آدم كيف يدخل ناراً وقردها الناس والحجارة ؟ يا ابن آدم إنما طردنا إبليس لأنه لم يسجد لأبيك ، فالعجب منك كيف صالحته وهجرتنا ا ؟ :

فلیت شعری ، متی أتوب ؟ لاعترلي ، قد أتى المئيب ومسنى منهما اللخوب إسليس قبد غرثي رنفسي تجددت يعده ذندوب إذا انقضى للشقاء ننب ساكنه سفرد غريب ومسن ورائس حلول قبسر. ولـــــ أدرى إذا أتأنى رمسول ربسي يما أجيب أم لى نى ناره نصب ؟ أم أت يسوم الحساب تساج بمنة منث ، لا أخبب یا رب جد لی علی رجائی

تهب الكثير ، وعجبر القلب الكسير .

لو يعلم المدبرون عنك ، كيف انتظارك لهم ، ورفقك بهم ، وشوتك لترك ذنوبهم ، لاتوا شوقاً إليك ، ولتقطعت أوصالهم من محبتك ، إذا كان هذ شأتك بالمنبرين عنك ، فكيف يكون شأتك بالمقبلين عليك ؟

سُبحاتَكَ من خلق الأشياء مُقتدراً ومن يجود على الماصى ويمنسره يَخْفَى لَتْبَيْعُ ، وَيُبْدِى كُلُّ صَالِحَةً وَيَغْمُو الْعَبِيدُ إِحْسَانِكَا ، وَيَشْكُرُهُ ويغفرُ الذُّنبُ للماصي ، ويقبلُه إذا أتابَ ، وبالغفران يجبرهُ ومَنْ بِلُـودَ بِـه فَـى دُنْعِ نائـبـة يعطيه من نضله عزا ، وينصـــرهُ ولاً يُصبع مشقالاً لجشهد بل في السال يُربيه ، ويدخره ومَنْ يَكُنْ قلبُ بالذنب قد دنسا فبالمناسع والتقُري يطهره وليس للعبد تصريف ، وإنَّ له صولاه ، إنْ شاءً يَغْنيه ويَفقره فلا حذَّر يتجَّى العبدَّ من قبدر الريده الله ، أو أمسر يبديسرهُ فنسألُ اللهَ حِقًّا حُسْنَ خانمة عند المماتِ ، وصفواً لا يكدرهُ قال 🛎 : ١ إنما الأعمال بالخواتيم ، فنسأل الله حسن الخاتمة .

قال مصور بن عمار رحمة الله عليه : كان لي أخ في الله يغتقدني . ويزورني في شدة ورخاء ، وكنت أراه كثير العبادة والتهجد والبكاء ، ففقلت أياماً ، فقيل لي : هو ضعيف ، فسألت عن داره فأتيت الباب فطرقته فخرجت إلى ابنته ، فقالت : من تربد ؟ فقلت : فلاناً ، فدخلت ، واستأذنت لى ثم عادت وقالت لى : أدخل ، قدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع عني فراش ، وقد اسود وجهه ، وازرقت عيناه ، وغلظت شفتاه ، فقلت له وأنا خائد وغشى عبه ، فقلت له ثانباً : يا أخى ، أكثر من قول لا إله إلا الله ، ففت عينيه ، ونظر إلى شذراً وغشي عليه ، فقلت له ثالثاً : يا أخي أكشر من

قول لا إله إلا الله ، ولئن لم تقلها لا غسلتُك ، ولا كفَّنتك ولا صلَّبتُ عليك ، ففتح عبنيه وقال : يا أخي ، يا منصور ، هذه كلمة حيل يئي

وينها ، فقلت ؛ لامظيم ، ثم قلت له ؟ إا الملى المناه ، ثه قله، له زيا أخول ولا قوة إلا بالله العلى ال أين تلك المسلاة والم : يا أخى ، كل ذلك كان لغير وجه الله ، إنمأذكر به ، وكنت أفعل ذلك رياء الناس ، فإذا خ وأرخبت الستور ، وشربت الخمور ، وبارزت لك مدة ، فأصابني مرض أشرفت فبه على اناولبني المصحف ففعلت ، فأخذته فجعلت أقربه غمرما حرف مشي المصحة

وقلت : اللهم بحقًّا القرآن العظيم إلا ما شِفيتني ، وأنا لا أعود إلى ذنبي أبدا ، فغرج الله ي ، فلما شفيت عدت إلى م كنت عليه من اللهو وللذات ، والزهو ، ساتي الشيطان العهد الذي كان يني وبين ربي ، وبقيت على ذلك مدة من ان ، فمرضت مرضاً أشرفت نبه على الموت ، فأمرت ملى فأخرجوني إومط الدار على عادتي ، ثم دعوت بالصحف فقرأت قيم ، ثم رقعته وقد : اللهم بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك القديم إلا ما فرَّجعني ، فاستجاب الله مني وفرَّج عني ، ثم عدت إلى ما كتت عليه من اله والغي ، فوقعت في هذا المرض بأمرث أهلي فأخرحوني إلى وسط الدار كدائي ، ثم دعوت بالمصحف لأقرأ فيه ، فلن يتبين لي فيه حرف واحد ، فعل أن الله سبحانه وتعالى قد غضب على ، فرفعت رأسى أى السماء وقلت للهم بحرمة هذا المصحف إلا ما فرجت عنى يا جبار الأرض والسماء ، معت هاتفاً يقول ، ولم أرَّ شخصه :

وترجع للننوب إذا برئتا تتوب من اللب إذا مرضت والخبث ما يكون إذا قويتا إذًا ما الضرّ مك أتت باك وكم كشف البلاء إذا بلينا فكُم من كرجَاكُ منها مدى الآيام جهراً قد نهيشا وكم غطاك ذنب وعنه أمًا تخشَّى ؛ تأتي المنابا وأنت على الخطابا قد دهيشا

لصيام والتهجد والقيام ؟ فقال ا كنت أفعل ذلك ليقال عني ا علوت ينفسي ، أغلقت الباب اربى بالماصى ، ودمت على ذ الهلاك ، فقلت لابنتي هذه :

وتسى نَصْلُ رَبُّ ، جاد نَصْلاً عليك ولا ارعوبت ، ولا خشيتاً وك عاهدت ثم نقضت عَهْداً وأنت لكل مصروف نسبقاً فدائد قبل علك عن ديارك إلى قبر إليه قد نُعْيَا

با أخا الإسلام - إن الله تعالى يقول في الحديث القدسي الجليل : (لقد خلفتُ حسف ، السنتهم أحلى من المسل ، وقلوبهم أمير من الصبر ، فني حلفت ، لأنبحنهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران ، أبي يغترون أم على يجترئون ؟) .

وكان تسبح بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ يقول : 1 يا بنى إسرائيل ، \ تأتونى تلبسون لياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب الضوارى ، ولكن البسو ثباب خلوك ، والينوا قلوبكم بخشية الله ،

اخا لارام:

وَدَيْ حَدُور ولا يَكُنُ لِكَ صَاحِاً إِنْ حَدُون بِسَبِنُ حَراً بِصَحِبُ

ينتَ نَ ، يتَسَمُ أَن بِكَ والْسِنَ وإِذَا تَوَارِي عَنْكَ ، فهمو العقربُ

يستيتَ من طَرْف اللسان حلاوة ويمروغ منك كما يروغ الثملبُ
إِن ما رَاه منصور بن عمار يذكرنا بالمدرسة الشعلبية التي تخرج الثعالب ، والتي حدر لقرآن الكريم مها في قوله جل شنّه : ﴿ وَمَنْهُم مَن عَاهَدَ اللهَ لَين النّا مِن فَصِله بَخلُوا بَهِ

آثانا مِن فَصِله لَنصَدْفَن ولنكُونَن مِن الصّالحِينَ ﴿ فَلَمَا آتَاهُم مِن فَصِله بَخلُوا بَهِ

وتولُوا وَهُم مُعْرِضُونَ ﴿ فَاعْتَبَهُم نَفَاقاً فِي قُلُوبِهِم إِلَى يَوْم يَلْقُولُهُ بِما أَخْلَقُوا اللّهُ

مَا وَعَلُوهُ وَبِما كَانُوا يكُلُونَ ﴿ اللّه يَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ بَعْلُمُ سَرَّهُم وَنَجُواهُم وأَنَّ اللّهُ عَلَامٌ النّه يَعْلُمُ اللّه عَلَيْ اللّه عَلَامٌ النّه يَعْلُمُ اللّه عَلَيْ اللّه عَلَامٌ النّه يَعْلُمُ اللّه عَلَيْ اللّه عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّه عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللل

اذكر تتين : الله ، والموت

وقُس تُسِن : إحسانك إلى الناس ، وإساءة الناس إليك .

واحمد الله على النين : الإيمان والعافية ، ولا تأمن النين على النين ، لا تأمن رجلاً على امرأة ، ولا تأمن امرأة على سر .

ولما كنا قد تحدثنا عن ذكر الله ، بقى أن نتحدث عن ذكر الموت ، فنسياته ضلال مبين . فالليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر ، والعمر مهما طال فلا بد من دخول القبر . واعلم بأن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة ، وأن النفس طماعة قمودها القناعة .

نقول وبالله التوليق : الحمد لله ، المستحق لغايات التحميد ، المتوحد في كبريائه من غير تكييف ولا تخديد .

العلى ، القوى ، الولى ، الحميد .

الغني ، المغني ، المبدىء ، المبد .

المعطى ، الذي لا يفني عطاؤه ولا يبيد .

المانع ، فلا معطى لما منع ، ولا رادُّ لما يريد .

خلق الخلائق وسلكهم أحسن الطريق إلى الأمر الرشيد .

وصورهم فأحسن صورهم ، وبشرهم في الجنة بالنعيم والتخليد .

وبصُّرهم يمين الاعتبار ، وحذرهم من عذاب النار والوعيد .

والزمهم شكره ، وضمن لهم من كنز فضله المزيد ، وحكم عليهم بالموت فما لأحد عنه محيص ولا محيد .

فكم أبكى خليلاً بقراق خليله ، وكم أيتم وليداً وشغله ببكاته وعوبله .

فهو لا يبدى بفرط حزنه ولا يعيد ، هدم بالموت مشيد الأعمار ، وحكم بالفناء على أهل هذه الدار ، الأحرار منهم والعبيلية ، أوحين المنازل من أتسارها ، ونقر طيور الأرواخ عن أوكارها ، وعوضهم من لله العيش بالتنفيص والتنكيد .

إن كنت يا صاح نائماً فلا بد أن تنبه في قبرك ، وأنت فيه وحيد :

و الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا ، فإذا ما انتبهوا ندموا ، فإذا ما ندموا لا يتفع الندم ، ومن سكر بحب الدنيا كان أشد عمن سكر بالشراب ، إذ إن من سكر بالشراب يفيق بعد لحظات ، أما من سكر بحب الدنيا فلا يفيق إلا إذا اصطدم رأسه بجدار القبر في معسكر الموتى .

﴿ وَفِي الآخِرَةَ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفُرةٌ مِنِ اللّهِ وَرِضُوانٌ وَمَا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلاَّ مَنَاعُ الْفُرُورِ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرةً مِن رَبِّكُم وَجَنَّةً عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّماء وَالأَرْضِ أَعِدُت الْفُرُورِ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرةً مِن رَبِّكُم وَجَنَّةً عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّماء وَالله دُو الفَضْلِ العَظِيم ﴾ للذين آمنوا بالله وَرُسُلِه ذَلِكَ فَضْلُ الله يُؤتِيهِ مَن يَشَاءُ وَالله دُو الفَضْلِ العَظِيم ﴾ (الحديد ١٠٠٠)

يا عاقلاً مَنْ لك ؟ إذا مت منك من كان يهوى صحبتك ، وحزت لحدك وحدك وأنت مقلس غريب وحيد .

دُنياكَ ساعات ، سِراعُ النزوال وإنسا العسُّقْسى خلودُ المالِ فهل تبعُ الخُلْدَ با غافلاً وتشترى دُنياً المنى والضَّلالِ ؟ ا

دع دموعت بغسل ما ران على قلبك ، فأتت لا تدرى عن أهل المقابر من الشقى ومن تسعيد ؟ فدع دموعك ججرى قبل أن يقال لك : ألم تكن قبل تدرى أن الحساب شديد ؟

أنت الذى ولدتك أمُّك بـ كـباً والناسُ حولكُ يضحكُونُ ضُرورا فاعمدُ إلى عملِ تكون إذا بكواً في يوم موتكُ ضاحكاً مسرورا كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا ،كأن قلبك أضحى بين القلوب من حديد .. ويحك هيىء زادك ، واحدر من نفاده يا فتى ، قبل أن تسافر بننة فلا يشقع اللوم والتفنيد

ترُودُ من حياتك للمعاد وتُم للّه وَ وَالْحَمْ وَالْحُمْ وَالْحَمْ وَالْحَمْ

فالملك والمملوك ، والغنى والصعلوك ، تساوت قبورهم في القفر والبيد .

فسبحان من أفل بالموت من الجبابرة كل جبار عنيد ، وكسر به من الأكاسرة كل بطل صنديد .

أخرجهم من سعة القصور إلى ضبق القبور ، وقطع حبال أمدهم المديد .

أخذ به الآباء والجدود ، والأطفال من المهود فأسكنهم اللحود ، وعقر وجوههم في الصعيد ، ومارى في الوت بين الصغير والكبير ، والغنى والفقير ، والمأمور والأمير ، والوالد والوليد : "فني به الذكور والإناث ، فهم في سجل الأجداث إلى يوم الوعيد .

أفلا يعتبر الغافل بمصرعهم ، وند أنناهم الموت بأجمعهم ، وفرَّق شملهم التبديد ؟

فكيف يغتر الإنسان وهو عالم بأن الله تعالى يملى للظالم ، حتى إذا أخذه لم يقلت ؟ ولم يكن عنه معيد ؟ م كانت نفوسهم بذلك عالمة وهي من الموت غير منة ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْلُهُ رَبِّكَ إِنَّا أَخَلُ القُرى وَهِي ظَالِمةً إِنَّ أَخْلَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾
(هود : ١٠٢)

أين أهل المدن والحصود . أين أرباب المعاني وقصر مشيد ؟

أين الأم الماضية ؟ أين أرباب القصور العالية ؟ حقّ عليهم الوعيد ، قلو عايشهم في قبورهم لعجبت من أمورهم ، قد غبر البِلّي أحوالهم ، ومزق أرصالهم ، ولم يعرف منهم الأحرار من العبيد .

أما أصبح منهم ذو الشدة والبالس بعد القرب والإيناس في ظلمة اللحود وحيداً ؟ أما وعظهم الموت يمن أخِد منهم شقيًا كان أو سعيداً ؟

أما أُولُوهِم قُولُ اللكِ الحسيد في وَجَاءَتُ سَكُوةُ الْمَسُوتِ بِالْحِنُّ ذَلِكِ مَا كُتُ مَا مُكُرةُ الْمَسُوتِ بِالْحِنُّ ذَلِكِ مَا كُتُ مَنْ تَعْدِلُهُ لا ؟ (ق. 19.)

وبحث نبَّه نفسك ، واعمل لما تنفي غداً ، الموت يأتي وليس منه محيد .

الترضي أن تكون رنبن قوم لهم زه وأنت بنير زاد ؟!

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : 1 أتبت رسول الله مح عاشر عشرة ، فقال وجل من الأنصار : يا رسول الله ، من أكبس الناس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم له استعداداً ، أولئك الأكياس ، ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الآخرة 1 .

وقد مثل النبي على عن قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ لِللَّهُ أَنْ يَهْدَيَهَ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِللَّهِ النَّبَامِ : ١٢٥) للإسْلامِ ﴾ . (الأنمام : ١٢٥) فقال : ١ إن النور إذا حَلَّ في القلب انفسح له ونشرح . قالوا : فها لذلك

من علامة يا رسول الله ؟ قال : نعم ، التجافي عن نار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل مجيئه ،

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ اللَّهُ وَزِينَتَهَا نُوفٌ إليهم عَمالَهم فِيها وهُم فَبها لا يُنْخَدُونَ * أُولئكَ اللَّذِين لِيسَ لَهُم فَى الآخِرَةِ إِلاَّ اندُ وحَيِطُ مَا صَنَعُوا فِيها وَبَاطُلٌ مَا كَانُوا يَعْملُونَ ﴾ (مود : ١٥ ، ١٦)

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلةَ عَجُلْنا له فِيها ما نَشَاءُ لِنَ لُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا له جَهِنَم يَصْلاَها مَذْمُوما مَلْحُورا ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرةَ وَسَعَى لِهِ سَعْيَها وَهُو مُؤْمِنْ فَأُولِنكَ كَانَ مَعْيَهم مَثْكُورا ﴿ كُلا نُمِدُ هَؤُلاءِ وَهَوَلاءِ مِنْ عَتَاءِ رَبَّكَ وَمَا كَانَ عَتَاءُ رَبَك مَحْظُورا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُلَّا يَمُصُهُم عَلَى بَمْضَ وِلْلاَخِرَةُ أَكِبَرُ دَرَجَاتٍ وأكبرُ لَكُولِهِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

عن عائشة رضى الله عنها قالت ؛ قال رسول لله ﷺ : 1 من أحب لقاء الله أحب الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله تقاءه ، فقسلت : يا رسول الله أ، كراهية الموت ، فكلنا يكره الموت ؟ فقال ليس ذاك ولكن المؤمن إذا بيشر يرحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فدّب الله لقاءه ، والكافر إذا بشر يعذاب الله وسخطه كره لقياء الله فكره الله لقاءه ، ذكره مسلم .

ومن ثم فقد أخبر الصادق المعصوم قائلاً وقد عاد رسول الله على مريضاً

فوجد المرض قد برح به ، نسأله : « ألا تدع الله ؟ قبال : بلى يا رمسول الله قال له : فما تقول في دعثت ؟ قال : أقول : اللهم إن كنت تعذبني بشيء في الآخرة فعجّله لى في السبا . فكأن رسول الله قد غضب ، فقال له : يا هذا أنت لا تطبيقه ، ألا قلت ﴿ رَبّا آتِنا في الدنبا حسنة وفي الآخرة وسنة وقياً عَدَابً النار ﴾ (البقرة : ٢٠١)

وعاد مريضاً أخر فسأنه: ٥ كيف بجدك ؟ ١ قال : يا رسول الله ، أرجو رحمة ربى ، وأخاف عند ، فسر رسول الله بذلك ، وقال : ٥ ما اجتمع الخوف والرجاء لعبد في شر هذا الموطن إلا غفر لله له ، .

أما عن تمنى الموت ، فبتول مبعوث العناية الإلهية : (لا يتمنين أحدكم الموت لضرً نزل به ، فإن كن لا بد متمنياً فبقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني ما كانت الوقاة خيراً لي).

فاجتهد أيها لعبد في الممل الصالح ، وأشفق من كأس لا يُدَّ أنك ذائقه ، وارحل عن عيش لا بد أنت مفارقه ، يا ناسياً للرحيل وقد حث على تحيب الرحيل سائقه ، عتبر بمن سقك فإنما يعصى التي سابقه .

الا أيها القلبُ الكثير علائية الم تر أنَّ الدهر بجرى بوائقه ؟ وويدك لا تنسَ المقابرَ وليبلى وطعمة كأس الموت إنك ذائقة الاَ أيها الباكى على الميت بعنه وويدك ، لا تعجلُ فإنك لاحقه إذا اعتصم المخلوق من فن الهوى بخالقه أنجاه منهَّنُ خَالِقه أرى صاحب الدنيا مقيداً بجهله على ثقة من صاحب لا يتفارقه فلا تتمينُ الموت يا ساح إنه سيأتيك منه عن قريب طوارقه

وروى عن النبي على أنه قال : ٥ ما الميت في قبره إلا كالغربق المغوث ، ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديق له ، فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها ٤ .

وقال رسول الله على : 3 يقول القبر للميت حين يوضع قبه : ويحك يا ابن آدم ما غرَّ بى ، ألم تعلم أتى بيت الفتنة ، ويت الظلمة ، ويت الوحدة ، وبيت الدود ؟ غرَّك بى إذ كنت تمر بى ، فإن كان صالحاً أجب عنه مجيب القبر فيقول : أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن التكر ؟ فيقول القسر : إذا أتحول عليه روضة خضراء ، .

ولو أنا إذا منا تركسنا ونسأل بعده عن كل شي ولكنا إذا منسنا بمنسنا

روى كعب الأحبار رضى الله عنه أن النبى مَحَةً قال : 1 لا يمر أحد فى المقابر إلا وتناديه أهل القبور : يا غافل ، لو علمت ما نحن نعد لذاب لحمك وجسمك كما يذوب الثلج على النار ٤ .

وقال انسى ﷺ : 1 من أراد أن يزور قبراً فَلْيُزُرُه ولا يقل إلا حبراً ، فإن المبت يتأذى مما يتأذى منه الحي ،

ويروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال : (ما من رجل بمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام) .

ومن عافقد كان الصالحون إذا ضاقت عليهم الدنيا ، والمحكمت حلقات الشدائد ، يذهبون إلى القبور ليزوروا الموتى .

دخل رجل على شيخ الزاهلين إبراهيم بن أدهم في المقابر ، فوجده جالساً بين أجدات الموتى ، فألقى عليه السلام ثم قال له : مع من جس يا إبراهيم ؟ قال له : تجلس مع قدوم إذا كنت بينهم لا يؤذوننى ، فإذا فارقتهم لا يغتابوننى . قال له : • ألا تدوى أن أسعار السلع قد ارتفعت وأتت هنا جالس ؟ قال له بلسان إليقين ومنطق الحق المبين : غلينا أن نسعى كما أمرنا ، وعليه أن غرقنا كما وعدنا .

يا ابن قم :

تُناحِكُ أَمُواتُ وهُنُّ مــكوتُ وسكانها عنت التراب خفوتُ

أباً جامع الدنسيا لفسير بلاغة لن جمع الدنيا وأتت تموتُ وإنكمو إذ ما علينا تُسلّموا نرد عليكم واللسانُ صموتُ

وقال سليمان بن عبد الملك لأبى حازم : ﴿ يَا أَيَا حَازَم ، مَا لَنَا نَكُرهُ الْمُوتِ ؟ ﴿ قَالَ : ﴿ لأَنكُم عمرتم الْلَّتِيا ، وخربتم الآخرة ، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب ، قال : يا أبا حازم ، كيف القدوم على الله تعالى ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أما المحسن فكالماتب يأتى أهله فرحاً ، وأما المسىء فكالمبد الآبق بأتى مولاه خاتفاً محروناً ﴾

وقال أبو سليمان الداراتي رحمة الله عليه : 1 قلت لأم هارون العابدة: أغبين أن تموتي ؟ قالت : لا ، قلت : ولم ؟ قالت : والله لو عصيت مخلوقاً لاستحييت من لقائه ، فكيف الخالق جن جلاله ؟ ١

وكيف يلذُ العبشُ مَنْ هو عالم بأن إله الخليق لا بُدُ سائله ؟ نيانحذ منه ظلمه لعباده وجزيه بالخير الذي هو فاعله و وكيف يلذُ العبش مَنْ كان سائراً إلى لحد تبر ، فيه تبلى شمائله ؟ ويذهب رسمُ الوجه من بعد ضوئه قرياً ، ويلى جسمه ومفاصلُه

وقال أبو بكر الكتاني رحمة الله عليه : « كان رجل يحاسب نفسه على سئاته وخطاياه ، فحسب يوماً سئة فوجنها بعد التكليف ستين سنة ، فحسب أيامها فوجدها واحداً وعشرين ألف يوم ، وستماتة يوم (بالحساب الهجرى) فصرخ صرخة ، وخر مغثياً عليه ، فلما فاق قال : يا ويلتاه وأنا آتى وبى بواحد وعشرين ألف ذنب وستماتة ذنب يقول : هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد ، فكب بذنوب لا تخصى ؟ ثم قال : أه على ، عمرت دنياى وخربت آخرتى ، وعصيت مولاى الوهاب ، ثم لا أشتهى النقلة من العمران إلى الخراب ، وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب ؟ منازل وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب ؟ منازل ونباى عمرتها ، وخربت دارى في الآخرة ، فأصبحت أنكر دارى الغراب ، وأرغب في دارى العامرة ، ثم شهق شهقة عظيمة ، ووقع على الأرض فحركوه

فإذا هو مبت رحمة الله عليه ،

قال أبو عمر الضرير : حدثنى مهل أخو حازم ، قال : رأيت مالك ين بنار في المنام بعد موته فقلت له : ١ يا أبا يحيى ، بماذا قدمت على الله عز وجل ؟ .
قال : قدمت عيه بلنوب كثيرة محاها حسن ظنى بالله عز وجل ؟ .
يظسن الناس بي خيراً وإنس المؤالات ، إنْ لم تعنف عني ومن لبي حيلة إلا رجائيي وجودك إنْ عقوت ، وحسن ظنى ومثل بعض لزهاد : كيف حالك ؟ فقال : ١ هو حال مين يهد سفراً به زد ، ويمكن قراً موحشاً به الا مؤنس ، ويقيم على ملك قادر بغير حجة ؟ ؟ ومن بنعش بنعال منك يا ملك الورى فأت ملاذى ، سيدى ومعيني لنن بعنشي عن حماك خطيتي فأت رجائي ، شافعي ويتبني لنن بعنشي عن حماك خطيتي فأت رجائي ، شافعي ويتبني ولي وردت أرى لي حجة أبنني بها وضاك ، وإن العقو منك يثبني ويروى عن عشمان بن عقان رضي الله عنه أنه وقف على قبر نبكي ، فتبل ويروى عن عشمان بن عقان رضي الله عنه أنه وقف على قبر نبكي ، فتبل له : إنك تذكر لجنة والنار فلا تبكي ، وتبكي من هذا ، نقال : سمعت رسول له : إنك تذكر لجنة والنار فلا تبكي ، وتبكي من هذا ، نقال : سمعت رسول أبسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه ؟ .

سلامی عنی أهل القبور الدوارس كاتهمو لم يجلسوا في الجالس ولم يشربوا من بسارد الماء نهله ولم يطمعوا من كل رَشْه ويابس ولم يث مشهم في الحياة منافس طويل المنى فيها ، كثير الدوساوس الا ليت شعرى ، أين قبط فللكم وقبر العزيز ، الشامخ المنشاوس ! لقد مكتوا في موحش الترب والثرى فها هم بها ما يسين راج وآيسي ولو عقل لمرء المنافس في الدى توكتم مسن الدنيا له ، لم ينافس وكان يزيد لرقاشي يقول لنفسه ، 1 ويحك يا يزيد ، من ذا يصلى عنك مد

الموت ؟ ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ؟ ومن ذا يتوضأ عنك بعد الموت ؟ ثم يقول : أبها الناس ، ثم لا تبكون على أخسكم مى حياتكم ، فمن يكن الموت موعده ، والقبر بيته ، والتراب فراشه ، والدود أتيت ، وهو مع ذلك ينتظر الفزع الأكبر ، كيف يكون حاله ؟ وكيف يكون مله ؟ ، ثم يبكى حتى يسقط مغشياً عليه .

ماذا يكون مآل المرء بعد ، هنا عيش ، وآخره موت مسيعقبه ؟ والدهر يفجعه فيسمن يُسر به والموت عن كُلُ ما يهواه يحجبه وحادثات ليالب تُسردعه جهراً نبعزج بالتنفيص مشربه يلهو وبحب أياماً يمر بها وللمنبّة تُسرب ليس يحسبه

ويروى أن امرأة شكت إلى عائشة رضى الله عنها قسارة فى قلبها ، فقالت لها : 1 أكشرى من ذكر الموت يرق قلبك ؛ مفعلت ذلك ، فرق قلبها ، فشكرت عائشة رضى الله عنها .

ومرض أبو الدرداء رضى الله عنه فقالوا له : أى شىء تشتهيه ؟ قال : الجنة ، قالوا : أندعو لك طبيباً ؟ قال : الطبيب أمرضنى ، فقال له رجل من أصحابه : يا أبا الدرداء ، أتشتهى أن أسامرك اللبلة ؟ فقال له أبو الدرداء ؛ أتت معانى وأنا مبتلى ، والعافية لا تدعك أن نسهر ، والبلاء لا يدعنى أن أنام ، لم قال : أسأل الله الذى لا إله إلا هو أن يهب لأهلى العافية الشكر ، ولأهل البلاء الصبر .

وإذا ابتلت بشدة فاصبر لهما صبر الكرام ، فما يدوم مقامها فالله يسلى كنى يُشب فلا تفسى ترعاً بنازلة جرت أحكامها ولرم، يسوم نازلتك خطوبه تسم الجئث قبل الظلام ضلامها ولنن جزعت ، فليس ذاك بنافع إن الأصور قبضى بنها علامها وجاء في يعض الخطب المروية : أيها الناس ، إن الآمال تُطوى ، والأعمال

تفتي ، والأبدان حمت التراب تبلى ، وإن الليل والنهار يتراكضان كركض البريد يقربان كل بعيد ، ويبليان كل جديد ، وفي كل ذلك _ عباد الله _ ما ألهى عن الشهوات ، وسلّى عن اللذات ، ورغّب في الأعمال الباتيات الصالحات .

خليلي إن العمر وافي بلجة ، له دائماً نحو المنية إعجال ، وأرواحنا الأرزاق ، والموت ساحل ومن دونه من عاصف الخطب أهوال حقيقة ، ذي الدنيا محال وباطل ، ويتبعنا فيها حتوف وأجال ، وفي الباقيات الصالحات كفاية لمن قصرت منه على الدهر آمال ، وجاء في الخبر : إن العبد الصالح لبعالج سكرات الموت وكرباته وإن مقاصله ليسلم بعضها على بعض ، تقول : السلام عليك .

ولقد كان سيد الخلق وحهيب الحق لما حضرته الوفاة كان يمسح وجهه بماء بارد ويقول : ٥ سبحان الله إن للموت لسكرات ، ثم يدعو الله تمالى قمائلاً : اللهم هون على مكرات الموت ، فكانت الزهراء رضى الله عنها تماثلاً : ٥ واكرباه على كربك يا أبناه ، فبرد عليها قائلاً : ٥ يما فاطمة لا كرب على أبيك بعد الهوم ، .

سيدى أبا القاسم يا رسول الله :

يا خير من دُنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن الفاع والأكم نفسى تتوق لقبر أتت ماكنه فيه المفان ، وفيه الطهر والكرم

وقبل لحسان بن أبي سنان : ﴿ كَبِفَ جَمِكَ ؟ قال : بخبر إِن غجوت مـن النار ، قبل له : ما تشتهي ؟ قال ؛ ليلة طويلة أصليها كلها ﴾ .

خرجتُ من الدنسا وقامت قياس غداة أقل الحاملون جدازي وعجل أهلى حفر قبرى ، وصبروا خروجي وتعجيلي إليه كرامتي كأتهمو لم يعرفوا قط صبيني غداة أبي يَوْمي علي وساعتي

وقيل : دخل المزنى على الشافعي رضى الله عنه في مرضه الذي مات فيه ، فقال له : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ فقال : ١ أصبحت عن الدنيا راحلاً ، وللإخون مفارقاً ، ولسوء عملي ملاقياً ، ولكاس المنية شارباً ، وعلى

ربی سبحانه وتعالی وارداً ، ولا أدری روحی صائرة إلی الجنة فأهنیه أو إلی النار ناعزیها ۲ ثم أنشد :

ولما قساً قلبى ، وضاقت مذاهبى جملت الرَّجا منى لِمفَوِدُ سُلما تَماظَمنى ذَنَّبى ، فلما قرنتُه بمفوك ربى كان عَفُوكَ أعظماً فما زلت ذا عنو عن اللنب لم نزل بجُودُ وتعفو مِنْهُ وتكوما

هذا هو الشافعي لذي بات ليله عند تلميذه أحمد بن جبل ، ولاحظت عليه بنت الإمام أحمد ثلاثة أمور :

قالت ؛ يا أبتاه أهذا هو الشافعي الذي مخدلتي عنه ؟ قال له : نعم ماذا تريدين منه ؟ قالت : لقد لاحظت عليه أموراً للاثة . قال : وما هي ؟

قالت ؛ أولها ؛ أنه تناول كثيراً من الطمام .

وثانبها : "نه لم يقم فيصلي من الليل تهجداً . وثائبها : "نه صلى الفجر ولم يتوضأ .

خوجه الإمام أحمد بهذه الأمور إلى الإمام الشافعي ، نقال الإمام : أما إننى اكلت كثيراً ، فذلك لأننى أعلم أن طعامك من حلال ، فأكلت لأشتفى ، فطعام الكريم دواء وطعام البخيل داء ، ومن أكل طعام أخيه ليسره ، فبإذن الله لن يضره ، قال على : د لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقى ،

وأما إننى لم أصل قيام الليل ، فذلك لأننى عندما وضعت رسى فتح الله على باثنتين وسبعين مسألة ، استبطنها من كتاب الله وسنة رسوله ، عسى الله أن ينفع المسلمين بها .

وأما إننى لم أتوضأ لصلاة الفجر فذلك لأننى صلبت أنفجر يوضوء العشاء .
وهذا الإمام الجليل التقى الزاهد الطاهر النقى ، كان يقول :
أحبُّ الصالحين ولتُ منهم لعلَّى أَنْ أَنْ لَ بهم شفاعه *

ملام على الدنيا إذا لم يكن بها -مديق صدوق ، يصدق الوعد منصفا

وهذا تشافعي هو الذي قال في مدح السفر :

ما في المقام لذي عسقل وذي أدب

من راحة ، فَدُع الأوطانُ واغترب

سانر بخد عرضاً عمن تفارقه

وانصب ، فإن للبد العيش في النصب

بسي رأيت وقسوف الماء يستسده

إنْ سال طاب ، وإنْ لم يَجْر لـم يطب

الشمس لو وقسفت في الفيلك دائمة

نبكها النباس مسن عبجم ومن عرب

والأسد لبولا فيراق البغياب ما افترست

والسهم لبولا فراق القبوس لم ينصب

والستبر كالشرب مُسلِّقي في أماكنه -

والعود فسى أرضه نبوع من الحطب

فإن بعرب ها عر مطلب

وإنَّ يعرب ذاك عزَّ كالدَّهب

والشافعي هو الذي قال عند وفاته :

ولما قَسًا قلبي ، وضاقت ملاهبي

جعلتُ الرجا مني لعفُوك سُلما

تعاظمني ذنبسي ، فلما قرنته

بمسفوكً ربى ، كان عفوك أعظما

وإنْ كُنَّا سِربًا في البضاعة

وأكره مس عجارتهم معامسي فردُّ عليه الإمام أحمد قائلاً:

ومنكم سوف يلقون الشفاعة وقياك الله من شرَّ البيضاعة

عب الصالحين وأنت مسنهم وتكره من عجارتهم معاصى

وهذا الشانعي الذي قال:

فأرشدني إلى قرك المعساصي وتبور الله لأيبهدي ليعاصى

شكوت إلى وكيع سوء حفظي وأخبرني بسأن المعلم ندور

وهذا نشافعي ، الذي كان يقيل فصلاً ، ويحكم عَذَلاً ، ينفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من تواحبه ، وصدقت فب نبوءة المصطفى كله : 1 عالم قريش ، يملأ طباق الأرض علماً ، هو صاحب القصيمة العصماء التي

نَدَعُه ، ولا نُكثر عنيه التأملا

فقى لناس أبدالٌ ، وفي التَّرك راحـة

وفي القلب صبر للحبيب ولـ و جفاً

قما كُنْ مَنْ تهواه ، يهــوك تلبــه

ولا كلُّ مَنْ صَانَّتُهُ ، لك قد صَفاً

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة

فـلا خيـرٌ في ودُّ يجيء تكلفا

ولا خير في خل يخود خيلًه

ويلقاه من بعد المودّة بالجُّفا

وينكر عيشا تد تقادم عهده

ويظهر سراكان بالأمس في خفًّا

وت مزقت ثلث الجلود صفائحاً

يا طالما لبست رفيع ثياب
وتفصلت تلك لأنامل من يدى
ما كان أحسنها لخط كتابى
وتساقطت نلك لشنايا لؤلؤا
ما كان أحسنها لرد جدواب
ما كان أحسنها لرد جدواب
وتساقطت في الخدود واظرى

وقال ثابت البناني رضي الله عنه :

دخلت المقابر . لأزور القبور ، وأعتبر بالموتى ، وأتفكر فى البعث والنشور ، وأعظ نفسى لعلها ترجع عن الغى والفجور ، فوجدت أهل القبور صامتين لا يتكلمون ، وفرادى لا يتزاورون ، فأيست من مقالهم ، واعتبرت بأحوالهم ، فلما أردت الخروج إذا بصوت يقول : يا ثابت ، لا يغرنك صمت أهليها فكم من نفس معذبة فيه » .

مَرُّ داود الطائى إمرأة تبكى على قبر ، وهى تند هذه الأبيات :
عُدْسَتَ السِاءَ فَسَلا نَسَلَسُهَا
إذا أنت في السقيرِ قد أوسدوكا
وكيف السد بسطعيم الكرى
وكيف السد بسطعيم الكرى
وها ثنت في القبرِ قد أفردوكا
ثم قالت : يا أبته ، بأى خديك بدأ الدود ؟ قال : فخرٌ داود مغشياً عليه .

فَمَا زِلْتُ ذَا عَفُوعِن اللنبِ لَم تزل جَـود ، وبعـفـومِـنَة وتكرما فِاللَّتَ شِعْرى ، هَـلُ أصيرُ لجنةٍ فأهنأ وإمّا للسعير فأنـدما ؟

يُروى أن رجلاً جاء إلى مقبرة ، فصلى ركعتين ، ثم اضطجع فرأى فى منامه صاحب القبر فقال له : ﴿ يَا هَذَا إِنَّكُم تَعْلَمُونَ وَتَعْمَلُونَ وَنَحْنَ نَعْلَمُ وَلا نَعْمَلُ ، وَلَهُ لأَنْ تَكُونُ ركعتانَ في صحيفتي أحب إلى من الدنيا وما فيها ﴾ .

ويُروى أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له ، كان يألفه ، فأنشد يقول : ما لى مررتُ على القبور مُسلِّماً

قبر الحبيب ، فسم يسردُ جوابى أحبيب ، فسم يسردُ جوابى أحبيب منادياً أحبيب منادياً أملك بعدى خدة الأصحاب ؟ لوكان ينطق بالجواب لقال لى

أكلَ الترابَ محسسى وشبابى قال : فهتف مى هاتف من جانب القبر :

قال الحيب : وكبف لى بجوابكم

وأنسا رهسين جنمادل وتسراب ؟ أكل التراب محامنسي ، فنسيتكسم

وحَجِبْتَ عن أهلى وعن أصحابي فلم منى السلامُ تقطَّعت السلام عنها السلام المسلام المسلام المسلام المسلام المسلام المسلم ال

عنى وعنكم خُلَّةُ الأصحابِ

فتنل التسيع والتحميد والتهليل والتكيير

عن أي هريزة رضي الله عنه أن برال الله على قال : و كلمتان خنيفتان ما الله ن كليان في الميان ، في الميان ، الرحمن : سبطان الله وسمعه ، سبطان الله المعلم ، ورأه المنيطان والبرعني .

، طاا نامب لم الله الله عنه عن التي ن الله الله و لان أقول سبحان الله ، والصد الله ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلى ما طلعت على أحسر ، وإله مسلم والترميّي .

رعن جاء رضي الله عنه عن النبي على قال: ١ من قال سبطان الله العظيم ويحمده غرست له تجله في البعد ، رؤه الترمذي وحسنه .

رعن إي سيد الخدرة وخي الله عنه أن النه هذا المحدرة من المحدرة ورا الله عنه أن المحدرة المحدرة المحدرة البارية الماء إلى الله عنه المحدر البابليل المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد الله عنه المحدد ا

رى المنيا الميمايا شيقا ١ : وإذ الله عنه ملا رب ملا الم نه ناه الله وربه

ي فقال: ؛ با محمد ، أدرىء أمثل مي السلام ، وأخبوم أن البعنة طيبة المراد ، وأخبوم أن البعنة طيبة المرد ، وأله أن أن في أن غيام : ببحان الله ، والحمد الله ، والمد الله ، وأل غيام الله إلى إلم إلى أله أكبر ، وإد المرسك والطبراني ، وزاد : • ولا حول ولا أن إلا إلى ، .

نه نيتي الإلى الله عدد ديما كا عدد ملا ريخ على مد من قرأ بالأيتين من أخر سورة البارة في ليلة كفتاه ، وواضا من دملتم . أما أجزأناه عن قبام على الله على البلة ، فيل كفتاه : ما يكون من لأنات ثلك الله البلة .

وقال ابن خزيمة في صحيحه : ٥ اب أقل ما يجزى من القراءة في قيام الليل ۽ ثم ذكره .

وزاد مسلم والترصلى والنساي : « ومن قال : سبحان لله وبحصله في يوم مائة مرة حطت خطاياه ، ولو كانت مثل وبد البعر ؟ .

الترهيب من عدم ذكر الله في العجائس

ما أنعمة وبه نعم لون و الله على الله

درى أحمد بلنظ: « ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترةً » أى حسرة وندامة « وما من رجل يعشى طريقاً فلم يذكر الله عمالي الآكان عليه ترةً » وما من رجل أوى إلى فرك فلم يذكر الله عز رجل إلا كان عليه ترةً » .

جله في و فتح العلام ، إذ ما جله في ملما الحديث يدل على أن الذكر الجب ، و يعلم المحديث يدل على أن الذكر الجب ، لا سبما مسح الجب ، لا سبما مسح و الترد ، بإنيار ، أو العذاب ، فقد أسرت بهما ، فإن التعذب لا يكون إلا خواد واجب أو فعل منظور .

وكي كذرة العجلي

عنه يخزه لساب ساب يه ، : ١٠ عن عال رسول : ١٠ عن جار حبا يكو ين كا مودا ، غالم من مبله خالاسب : ساب يه ويمة كا ربة يات ، ساب كا المدا ، على ما كا في مبل مساب يكو كا الله له ما كا في مبل وقاله .

لحاف من قال: لا إلا إلا الله مخاصا

عن أي مروة رخير الله عنه أن التي على قال : « ما قال عبد : لا إله إلا الله على الله على الله على أي المرش ، ما الله على مناها ، إلا أمرش ، ما المبتب الكبار ، روا ، الترمذي .

علج نفيري ، طلا أليس لو: راية ، لمكتلم المعلج ، والذعا مناه عاد المان المناه الم

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي على قال: « أفضل الساكر : لا إله إلا الله عنه إليا المائد : لا إله إلا الله عنه وأخذل المناء : المحمد الله » وأغذل الله » وأغذل المناء : المحمد الله المناء : المحمد الله » وأغذل المناء : المحمد الله » وأغذل المناء : المحمد الله » وأغذل المناء : المحمد الله المناء : المحمد الله » وأغذل المناء : المناء المناء : المناء : المناء المناء : المناء المناء : المناء الم

الفشيالاستفقال

ا رافة و المحلمة الما يركنة حدم الله عن المحلم اليا والي المحلم اليا رافي والمحلم اليا والي المحلمة والمحلمة و

وعن عبد الله ين عباس رضي الله عنهما قالى : ١ من ازم الاستغفار جمل الله له من كل هم قرجل ، ومن كل خسيق مخرجل ، ورزقسه من حيث لا يحسب ، رواه أبو طود والتسائي وابن هاجة والححكم .

المُنا الله إلى الما إلى المناعدي تركي مدين الفنت كال الله وما تناطي الأمان المناء ال

قال ﷺ : و إن المنازن السلم الأمين الذي يعملي ما أمر به كاملاً موفراً علية به نفسه حتى يدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصلقين .

وعدُّب الدّران الكريم في الآية السابقة بقوله جي جلاله : ﴿ وِلَكُنْ كَلُّبُوا المُخلِّلُهُمْ بِمَا كَالُوا يُكُسِّونُ ﴾ (الأعراق : ٢٦)

قال ﷺ : و إذا أراد الله بقبوم قسطاً ، فادى مشاد من قبل الله : با أمعاء السعى ، يا بركة ارتشى ، يا عيث لا تشبى ، .

هل يضير الله شيء عندما يسط بده بالخبر على عباده ؟ وهل تنقص خزائنه إن يفيض على الناس من البركات؟ لا والذي نفسي بيده .

روى أبو هريرة عن النبى من أنه قال : و إن يمين الله ملأى لا يغسيضها (أى لا ينقصها) نفقة ، أرأيت ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض ، فإنه لم يتقص ما في يمينه ، وعرشه على الماء ، وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض) .

إن المؤمن الصادق هو الذي إذا سأل لا يسأل إلا الله ، وإذا استعان لا يستعين إلا بالله ، وإذا توكل فعمى الله ، لا يلجأ لغيره ، ولا يذل نفسه ما دام يؤمن بأن الرافع الخافض هو الله ، وأن لباسط القابض هو لله ، وأن المعز المذل هو الله ، وأن المعلى المانع هو الله ، وأن المحيى المميت هو الله ، أما الذي يلجأ لغيره فحسبه ما لجاً إليه .

قال ﷺ : ٥ من فتح على نفسه به من السؤال ، فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر ، من الفقر ،

ما أعظم أن يعرق الجبين في طلب الحلال ، روى أن انبى من كان جالساً ذات يوم مع أصحابه ، فنظروا إلى شاب ذى جلّد ، وقد بكّر يسعى ، فقالوا : ويح هذا لو كان شبابه وجلّد، في سبيل الله ، فقال من الا تقولوا هذا ، فإن كان يسعى على تقسه ليكقيها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم قهو في سبيل الله ، وإن كان يسمى تقاخراً وتكاثراً فهو في سبيل الشيطان ؟ .

ولأهمية الاستغفار نقول: إذا نزل القحط ، وامتنع المطر ، تقرب الزارع المسلم إلى الله بالصلاة والدعاء ، ويستحب للزراع إذا نزل بهم المحط وامتنع المطر أن يتقربوا إلى الله بالصلاة والدعاء اقتداء برسول الله كله .

قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة (القطعة من السحاب الرقيق الأبيض) ولا شيئاً (أى من ربح أو كدرة مما يدل على المفر) وما بيننا وبين سلع (جبل بالمدينة) من بيت ولا دار ، قال : فطلعت من وراته سحابة مثل الترس (أى الجن الذي يتقى به للحرب) فلما توسطت السماء انشرت ثم أمطرت قال : ولله ما رأينا الشمس ستاً (أسبوع) ثم دخل من شث الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قاتم يخطب فقال : يا رسول لله هكت "لأموال وانقطعت السبل فادع الله يسكها قال : فرفع رسول الله على يسبه ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم عسلي الآكام (الهضبة أو الحمل الصغير) والجبال والجام (الغابة) والظراب (الجبال المنسطة على المحل الصغير) والأودية ومنايت الشجر ، قال : فانقطعت وخرجنا نعشي في

رنى حديث آخر : قال : خرج النبى ﷺ يستسقى فتوجه إلى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة .

وأيت كيف كان الذكر والتضرع إلى الله واللجوء إليه ؟

انظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ﴿ امن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تبتوا شجرها أءله مع الله بل هم قوم يعدلون * أمن جعل الأرض قرار وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أءلة مع الله بل أكسسرهم لا يعلمون * أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويحملكم خلفاء الأرض أءلة مع الله قليلا ما تذكرون * أمن يهديكم في ويحملكم خلفاء الأرض أدية مع الله قليلا ما تذكرون * أمن يهديكم في طلمات البر والبحر ومن يُرسلُ الرياح بشرا بين يدى رحمته أءلة مع الله تعالى فلم عمن السماء والأرض الله عما يشركون * أمن يهذا الحقق قم يعيده ومن يروقكم من السماء والأرض أين مع الله قل هاتوا برهانكم إن كتم صادقين * قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون ايان يعترون *

المان الله المان الدومة المان المان

ارات كيف أمر الله السماء أن تمطر حتى صار مناوما مغواراً ومداراً وكذاراً . إنه مر الاحتفار والذكر .

ر به الماياء و المنظار المكم المرايا المايا بالمايا المايا المايا المايا المايا المايا المايا المايا المايا ال (مود ١٢٥)

ن المعالمة على ، تسالة إنا الهماا تالبه المحافظة الما المحافظة ال

اسد عن العمارة ، عن على رض الله عنه فيما أخرجه اشرهاى قال: السد عن العمارة ، عن على رض الله عنه أخرجه الدران الله على المرد و سكرة في كقطع الليل الطلم ، قال: ؛ يا دران الله ، والخرج منها ؟ قال: ؛ و كتاب الله بهارك و بماي فيه بها من الله المعارك ، ويكم ما يشكم ، عبر المعمل إمر المهازل ، من وكلم ، ويكم ما يشكم ، عبر المعمل إمر المهازل ، من وكلم ، ويك من جبار أحم الله الله المنازل المالك الله المنازل ، ولا تأسيل الله اللك المنازل ، ولا تشميل ، ومن المالك المنازل ، ولا تشميل ، ولا المنازل ، ولا تنازل ، ولا تنازل ، ولا المنازل المنازل

(اديد)) (اديد))

من علم علمه سنني، ومن قال به صلق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه على ألى صراط مستنيم .

ديقول ابن عوف فيماً رواه البخارى رضي الله عنه : و : لاث أحبهن لناسي واخواني :

> . لونه ايالس لميملم يأ كشا مله . . ه ايالس بهملنو يا كايانار

الدعوا المناس إلا من خير ١ .

به المعلوا ، ما يايه و المعالى عليه في كلام طويل له : « اعلموا أن المعلول المعالى على خبران الله المعالى عليه في كلام طويل له : « المعلول المعالى المعلى المعالى المع

رعن مرة المسداني يقول : ١ قال عبد الله : إن أحسن المديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد على ، وثر الأمور محدثاتها ، وأن ما توعدون لأب وما أنتم بمعجرين ١ .

معم أهبر و غداضما إجراهم

عن جوية بت العارث أم المونين أن التي كل خرج من علام ، ثم رجع بعد أن أحدى وعي جالسة ، فقال : و ما زات على الحال أتي فارقت عليها ؟ قال : بمم ، قال النبي كل : فلت بعد أو إي كلسات اللان عليها ؟ قالت : بما قال البيم كل : في بعد أو ين كلسات اللان مرات ، أو زين بعد قالت مثل اليوم ارزنتهن : سبحان الله وبحمله ، علد علقه ، ورضاء نفسه ، ورثة عوشه ، ومداد كلمانه ، وإه مسلم وأبو داود .

الاكار العباج والساء

(فندل الذكر والدعاء - م ٥)

أذكار الصباع يدأ وقته من انمجر إلى طلوع الشمر ، وأذكار الماء ما بين المصر والغروب .

ردی منطع عن أبي هريزة رهني الله عنه أو شيخ قال : 9 من قال حين تدليقا وي بلت أبيل إما و ته من مناه ما منال ماحب : بحسب المناسب كيسي بأنفيل ما جاء به ، إلا أحد قال من ما قال ، أو زاد عبه » .

اللك أيما عن ابن مسهود قراء و كان به الله هذا إذا أسه قال : أسبا وأسها اللك اله ، واحمد اله ، ولا إله إلا الله وحده لا خرياته اه ، له السال السه اللك الله ، له وحده لا خرياته الله وحده لا خرياته الله المعام ، وهو عنى كل غيء قليو . وبي أسألك خيو ما في هذه الليلة ، وبيو ما في هذه الليلة ، وشوما بملها . الليلة ، وشوما بملها ، وبيوما بملها ، وبيا أعبود بلك من الكسل وسوء الكبر ، وب أعود بلك من علاب في التار وبذا أعبو بالله الله الله الله الله الميه أخره ، .

دروی أبو داود ، عن عبد الله به بر حبيب قدار : د قدار رسول الله على : د قل ، قلت : با رسول الله ، ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد وللموذين حين تحب رسعي : عديم على الله عرات - تكفك من كل شيء قدار الترمذي : حديث حسن صحيح .

ادًا ، المعنو بولحسه إلمهم أولا فلا والله الله الله الله المعالم المعنوان ؛ و إذا الله المعنوان المعنوان الله المعنوان المعنوان الله المعنوان الله المعنوان المعنوان

نموت ، وإليك النشور ، وإذا أمسى فليقل : اللهم بك أمسينا ، وبك أصبحنا وبك نحيث وبك نحيث وبك نحيث علي المسير ، قال الترمادى : حنيث حسن صحيح .

وفى صحيح البخارى عن شداد بن أوس عن النبى الله قبال اسبب الاستغفار : ظلهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت ، خلقتنى ، وأنا عبدك ، وثنا عبى عهدك ووعنك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بعمتت على وأبوء بننبى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر القنوب إلا أنت ، من قالها حيل يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ، ومن قالها حين يصبح فمات من يوم دخل الجنة ، ومن قالها حين يصبح فمات من يوم دخل الجنة) .

وفي الترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه : أن أبا بكر الصديق رضى ب عه قال لرسل الله ﷺ : مُرنى شيء أقوله إنا أسبحت وإذا أسبب ، قال قل : ٥ اللهم عالم الغبب والشهادة ، فاطر السموات والأرض ، رب كي شيء وملبكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بث من شر نفسي ، وشد شبط وشركه ، وأن نقترف سوءاً على أنفسنا أو يجره إلى مسلم ، قله إذا أصبحت ويد أصبت وإذا أحسبت وإذا أحسب عن صحيح .

وقيه أيضاً عن ثوبان وغيره أن رسول الله الله قال : (من قال حين يمسى وإذا أصبح : رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد الله بباً : كان حداً على الله أن يرضيه) .

وفى الترمذى أيضاً عن أنس أن رسول الله على قال ، و من قال حين يصح أو يمسى : للهم إلى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتت وأنبياءك وحميع خلقك أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت وحدك لا شرك لك ،

وأن محمداً عبدك ورسولك على أعتى الله ربعه من النار ، فمن قالها مرتين أعتى الله نصفه من النار ، ومن قالها ثلاثاً أعتى الله ثلاثة أرباعه من النار ، ومن قالها ثلاثاً أعتى الله ثلاثة أرباعه من النار ، ومن قالها أربعاً أعتقه الله من النار ، .

وفى منن أبى داود عن عبد الله بن غنام أن رسول الله تله قال : 1 من قال حين يصبح : اللهم ما أصبح بى من نعمة أو وصد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر فقد أنن شكر بومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته ٤ .

وفى المنن وصحيح الحاكم عن عبد الله بن عمر قال ؛ لم يكن النبي كله يدع هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يمسى : و اللهم إلى أسألت العقو والعاقبة في ديني ولعاقبة في الدين والدنها والآخرة ، اللهم إلتي سألك العقو والعاقبة في ديني ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عورتي ، وأسر روعاتي ، اللهم احفظتي من بين يدى ومن خلقى ، وعن يميني ، وعن شمالى ، ومن قوقى ، وأعوذ مظمتك أن أغتال من مختى ، قال وكيع : يعني الخسف ،

وعن عبد الرحمن بن أبى بكرة أنه قال لأيه : يا أبت ، إنى أسمعك تدعو كل غداة : ٥ اللهم عافنى فى بدنى ، للهم خاضى فى سمعى ، البهم عافنى مى بصرى ، لا إله إلا أن . تعبدها ثلاثاً حي تصبح وثلاثاً حين تمسى ؟ نقال : وإنى سمعت وسول الله على يدعو بهن ، فأنا أحب أن أستن بسنته ، رواه أبو داود .

وروى ابن السنى عن ابن عباس أن رسول الله محك قبال : 1 من قبال إذا أصبح : اللهم إلى أصبحت منك في نممة وعافية وستر ، فأثم نممتك على وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ، ثلاث مرت ، إذا أصبح وإذا تُسبى كان حقاً على الله أن بتم عليه ؟ .

وروى عن أس أنه الله الله المحتر أحدكم أن يكون كأبى ضمضم ؟ قال : ومن أبو ضمضم يا رسول الله ؟ قال : كان إذا أصبح قال : اللهم وهبت نفسى وعرضى لك ، فلا يشتم من شمه ، ولا يظلم من ظلمه ، ولا يضرب من ضربه ،

الدي عن أي الدواء رضي الله عنه عن النبي على قال: و من قال في كل عن عين يصبح وحين بمسي : حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو رب الدرش العقبم ، سبع مرات ، كفره اله تعالى عا لمعمه من أمر الديل والآخرة ،

راً لا ؛ راكف ، داي ما ريا ريا ريا ريا يا ب عليه ؛ راك بيبه ناء نك نها يا الداء ، فعل الداء ، فعل المعالم والم المغيل راجع به ملك يركم وما ، في ما الداء بالداء ، وعيد نايت من المعامد على الما والماء والماء بالما لموالة نه ، في في الماء بالماء با

الما الما أن تان و الما الما إلى أن ، عليك الماليا و كان والباري . وإلى الماليا الماليا المنالم ، ما شعا الماكن ، وما الم يمكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله المنظيم ، ما شعا المام أن الله على كل شيء فلا ، وأنه الله قد أحاط بكل الماليا المنظيم ، أنه الماليا أعلو بأن عن شر تاسي ، ومن شر كل دابة أنت أخذ شيء علماً . البهم إنى أعوذ باك من شر تاسي ، ومن شر كل دابة أن أنه أنه المنهما ، إن بي على صراط مستشم ، وفي بعض الروابات أن قال : انه غنوا بنا ، فقام وقد سه ، فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يُصِيمًا شيء !!

الاكارالنوم

روى البخارى عن حلية وأبي ذر رضى الله عنهما قلا: كان النبي على إذا أوى إلى فرائب قال: و بهسك اللهم أحيا وأموت ه وإذ استثنظ قال: المصد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » .

وكان من هديه كل أن يضي بده اليسنى خت خده ويقبول: 4 ألمهم قبى عذا بان من هديه كل المهم قبى عندا من من هذه ويم في المدين المرفي المعلم ويد المرفي المعلم ، ويد الارفي المعلم ، في الديرا المدين المعلم ، هنال الديرا المدين المعلم الميال ، هنال المعلم المناسبة ، أنت أخط بناحسيته ، أنت الأبي نايس قبلك شيء ، وأنت الأبي نايس قبلك شيء ، وأنت المناس بعلك شيء ، وأنت المناس في المناسبة ، وأنت المناسبة ، وأنت المناطن فليس به المناسبة عنا السابين وأغنتها من النتر و .

وكان يكول: و الحصد لله الذي أطمسا وستانا وكذانا وأوانا ، فكم عن لا كفي ولا مورى ، .

ركان إذا أرى إلى فاش كل ليلة جمع كنيَّ ثم شث فيمما قتراً فيهما : د قل هو الله أحد ، و قال أعوذ برب الفلق ، و ه قبل أعوذ برب الناس ، ام مع بهما ما لمنساع من جلد ، يدا بهما على زأم ورجهه وما أقبل من جمعه الشهر ، يقمل ذاك تلاث مرات ،

وان رجنه تعني ري كسسار ، د بمناهم المايمة با كلا لك المناهم المايمة با المناهم المناه

، أن الله الما الله الما الله الما الله الما المحدد المحدد المحدد الله الما المحدد ال

و أوصى كل بقراءة الدعماء المشقدم ذكره: « اللهم فاطر السماوات والأرض • ... النح ، كما آبومي بقراءة أية الكرسي ، وأخبر بأن من يقرأها لا يزال عليه من الله حافظ .

وقال البراء: « إذا أيت معجمك فتوضأ وخوءك الصلاة » أم أضطبع على شقك الأيدن ، وقل : البهم أسلمت نسس إليك » ووجهت وجهى والماء ، وفوضت أمرى إليك ، وأبدأت ظهرى إليك ، (غبة ورهبة إليك » لا بالبيل ، لا منجا منك إلا إليك ، آمن بكتابك الذى أدبت ، وببيك الذى أبيل ، ثم قال : فإن مت من على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تقول » .

ه هِذَا رُبِهِ الْعَلِيْتِ لِمَا يَامِ الْعَلِيْتِ لِمَا وَلَانَ

ى دوناا ملا لمحمد ، : ما ين زما دون زم لفتيدساً الله ملا الماس مدني أدون رحمه العالم المعارفة و رحمي المحدد ريا رياناوي ، رحمي أراد

، رستها علمنت أو الله ، فانامب إستا كم ما ك ، والا لخفيد، انا نالا ، را به ، رستيه نا سم ربيلة في كا ، لملد ربنج بهوانا ، علمسم وبالمألى . . ، بهما ستا علم عسى ولذنا أن بهما ستا علم عمى ولذنا به

وصع أنه كل الد ، همن تعمل من الليل فقال : لا قد إلا الله وحده لا شريك له ، له اللك وله الصعد ، ومو على كل شيء قدير ، الصعد الله ، وسبحان الله ، إلا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فسم قال : اللهم إنفار لى أبو دعا استبيب له ، فإن توضياً وعلى قبلت صلاته » .

اللك غند الغزع والأرق والوحشة

عن عمر (بن شعب عن ليه عن جده أن رسول الله على قال : ١ إذا فزع أحدكم في النوم فليقل : أعوذ بكلمات اند التامل من غضبه وعقابه ، وشر

> عباره ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ، فإنها نها تضره ، قال ركان ابن عمر بملمها من بانع من والمه ، ومن لم يبلغ منهم كمبع على عمله إعلام في عنته . إساده حسن .

> قع حالد بن الوليد رضي الله عدم أما ما في فقال رسول من الله وي عالد ورسال من الله عدم المواد الله في السال ورسال الله في السال ورسال الله ورسال

i e litera de la como en la como

وفرعها في السماء ، كلما تعهدتها بالأعمال الصالحة ازدادت نماء وكرماً ، إذ إنها بالأعمال لطية المالحة ؛ ﴿ تُوتِي أَكُلُهَا كُلَّ حَينِ بِلِذِنْ رِبِّهِما ﴾ .

. . .

ووصفهم مولانا ترك وتمالى ثالثاً بقوله : ﴿ وعلى ربّهم يتوكّلون ﴾ أى لا يسلمون أمورهم ويفوصون شئونهم بعد الأخذ في الأسباب _ إلا على الواحد القهار جل شأته ، فهم إذا سألوا لا يسألون إلا الله ، وإذا استعانوا فلا يستعينون إلا بالله ، وإذا توكلوا الا يتوكلون إلا على الله .

ورحم الله القائل :

لاً تخصَملُ عُلُوقِ على طمع لن يقدر المد أن يعليك خردلة فلاً تصاحبُ غنيه نستمزُ ب واسترزق الله مما في خزائده واستنن بالله عن دنية الملوك كما-

قَانَ ذلك نعقص منك في الدُّينِ الإ بإذن الله سوّاك من طينِ وكُنْ عفيفاً ، وعظم حرمة الدينِ فيان رزقك بين الكاف والنون المتنى الملوك بدنياهم عن الدّينِ

ووصفهم مولانا راحاً بقوله (اللين يقيمون الصلاة) أى يؤدونها أداء مستقيماً لا عوج فيه ولا نقص ، وإنما كمال وخشوع وجلال .

قالت أم المؤمنين عاشة رضى الله عنها وهي تصف صلاة رسول الله كل : د كان يحدثنا ونحدثه ، ويكلمنا ونكلمه ، فإذا حضرت الصلاة كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه ،

وقد سئل احاتم الأصم ، رضى الله عنه : كيف أنت إذا دخلت الصلاة ؟ قال : إذا أردت الدخول في الصلاة توضأت فأحسنت الوضوء ، ثم إذا توجهت للوقوف بين بدى الله جعلت كأن الكعبة أمامي ، والموت وراثي ، والجنة عن

المؤمنون الصادقون

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ اللَّهِنِ إِذَا ذُكُو النَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهِم وَانَا تُلْبَتْ عليهِم آياتُه زَادَتُهُم إيماناً وعلَى ربّهم يَتُوكَنُّونَ ﴿ اللَّهِنَ يُقْيَمُونَ الصلاةَ وعُنا رَزَقْنَاهُم يُنْفَقُونَ ﴿ أُولِنَكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُم دَرَجَاتٌ عَند ربّهُم ومَغْفُرةً ، ورِزْقُ كريم ﴾ (الأنذل : ٢ _ ٤)

هذه صفات كريمة ، وخصال نبيلة ، وسجايا حميدة ، ومشاعر عالية رفيعة ، بدأها الله تبارك اسمه بقوله : (إنما المؤمنون ، ثم حكم لهم في نهاية المطاف بأحكام ، أولها : (أولتك هم المؤمنون حقاً ، وانتها : (لهم درجات عند ربهم ، وثالثها : (مغفرة ، ورابعها (ورزق كريم) .

ما أجمل هذه الصفات التي من أجلها استحق هؤلاء هذه الأحكام! فما أصدق الله إذا قال ، وما أعدله إذا حكم!

إنه جل شأته وصف هؤلاء بأنهم إذا ذّكر لله وَجلَتْ قلوبهم من عظمته وهيبته ، ونزلت فيها السكينة والطمأنينة لعفوه ورحمته ويره وكرمه ، قال جلّ شأنه : ﴿ اللَّيْنَ آمنُوا وتطمئنٌ قلوبُهم بذكر الله أَلا بذكرِ اللهِ تطمئنٌ القلوبُ ﴾

ووصفهم ثانياً بقبوله عز من قاتل : ﴿ وَإِذَا تُلِبَتُ عَلِيهِم آلِاتُهُ زَادَتُهُم إِيالُهُ زَادَتُهُم

وما من شك في أن شجرة الإيمان طبية الثمر ، كريمة لعطاء ، أصلها ثابت

يميني ، والنار عن شمالي ، والصراط بخت قدمي ، والله مطّلع على ، ثم أتم ركوعها وسجودها ، فإذا سلّمتُ لا أدرى أقبلها الله ، أم رَبّها على ؟ !

يرحم الله هؤلاء الأبرار الأطهار ، الأنقياء الأنقباء الأصفياء لأخيار ، إنهم عرفوا الله فأحبهم الله .. قرضى الله عنهم ورضوا عنه .

كانوا في حالة السلم كما وصفهم مولانا جل شأته في قوله : ﴿ في يَبُوتُ اذَنَ اللهُ أَن تُرْفِعٌ وَيُذُكُرَ فِيها اسمُه يُسبَّح له فيها بالغُدُو والآصالِ * رِجالُ لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا يَعْ عن ذكر الله واقام الصَّلاة وابناء الزكاة يَخافُونَ يوما تَعَقَلْبُ فيه القلوبُ والأبصارُ * لِيَجْزِيهُم اللهُ أحسنَ ما عملُوا ويَزِيدُهم من فضله واللهُ يرزق مَنْ بشاءُ بغيرِ حسابٍ ﴾

وكانوا في حالة الحرب كما قال الله في شأنهم : ﴿ مِنَ المؤمنين رجالٌ صَدَقُوا ما عَاهِدُوا اللهَ عليه فمنهم مَنْ قضى نَحْبَه ومنهم مَنْ بِعَظْرُ وما بدُّلوا بديلاً * لِبَجْزِي اللهُ الصَّادقينَ بِصِدْقِهم ﴾ (لأحزاب : ٢٢ ، ٢٤)

ووصف الله تعالى المؤمنين الصادقين خامساً بقوله : ﴿ ومسَّا رزقناهم يُنْفَقُونَ ﴾ أى أنهم عرفوا أن نعم الله التي يسديها ويسوقها إلى عباده لا بد لها من تزكية تتطهر بها .

فالمال : رزق ، وفيه نفقة .

والعلم : رزق ، وفيه نفقة .

والصحة : رزق ، ونيها نفقة .

والذكاء : رزق ، وفيه نفقة .

فنفقة العلم : أن ينفع به الناس ، ويخرجهم بالهداية من الظمات في النور. ونفقة المال : أن يعين به الفقراء والمساكين ، ويغيث به ذا لحاجة الملهوف ويأخذ بيد الضعيف ، ويواسى به البؤساء .

ونفقة الصحة : أن يستعملها في الخير ، فيشارك الضعفاء ، ويزبل النكبات عن المنكربين .

ونفقة الذكاء : أن يستغله في الخير والبناء ، لا في الهدم والتخريب وظلم العباد .

هذه نعم أنعم الله بها على عباده ، وأمرهم أن يؤدوا ما وجب فيها ، شكراً لله المتعم المتفضل ، الذي يقول في الحديث القدسي الجليل ، ا عبدى ، أَنفَقُ أَنفَقَ عليك ،

هذه خمس صفات ، استحقوا بمقتضاها أن يحكم لهم بأربعة أحكام :

١ – أولئك هم المؤسون حمّاً .

٢ - لهم درجات عند ربهم .

٣ - ومنفرة .

٤ -- ورزق كريم .

قرضي الله عنهم ، ورضوا عنه ، وجعلنا منهم :

اردنا أن نذكر كلمات جلمة في ذكره جل شاء :

والحد له أولا أخرا .

وصلى إلله على سيدنا محمله وعلى آله وحمجه وسلم .

﴿ إِذَا اللَّهِ إِمَلًا عَلَى أَلِيا أَلِيا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمُ عِلَى عَلَمُ وَلَمَهِ اللَّهِ اللّ (الأجراب: ٢٥)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صلب على إراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالين إذك حديد مجيد » .

نامان نه مال المنفي لوب له ويغد في مال الماس ريد المامان الماس ريد المحالات الماس المدار الماس الماس

(12=(12:73:33)

قال على ١٠ من هماي على صلاة واحدة حملي الله عليه عشر صلوات ، وعلى عدد عمل الله عليه عشر صلوات ، وعشر وجات » .

भिष्या हि भी मी की की की की की की की है .

وتتأكد الصلاة على رسول الله على إذا ذكر اسمه ، لما رواه الترمذي عن على يلسناد حسن : ٥ البخبل من ذكرت عنده فلم يصل على ١ .

ويجب هنا أن نذكر ما جاء في كتب التفسير عن معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهُ وملاككته يُصلُون على النبيّ يا أيَّها الذين آمنُوا صلُّوا عليه وسلَّموا تسلِّما ﴾ (الأحزاب : ٥٦)

قال البخارى : قال أبو العالية : صلاة الله تمالى ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء . وقال ابن عباس : يصلون أي يباركون .

وروى عن سقيان الشورى وغير واحد من أهل العلم قالوا : صلاة الرب الرحمة ، وصلاة الملائكة الاستغفار .

ورُوي عن عطاء بن أبي رباح ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكُنَّهُ يُصَّلُونَ عَلَى النَّبَيُّ ﴾ .

قال : صلاته تبارك وتعالى صبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي .

والتصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده وتبيه في المرّ الأعلى بأنه بثني عليه عند الملائكة القربين ، وأن الملائكة تصلى عليه ، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلى بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الشاء عليه من أهل العالمين العالى والسقلى جميعاً .

روى ابن أبى حاتم عن ابن عباس أن بنى إسرائيل قالوا لموسى عليه المسلاة والسلام : هل يصلى ربك ؟ فناداه ربه عز وجل : يا موسى سألوك .. هل يصلى ربك ؟ فقل : نعم أنا أصلى وملائكتي على أنبيائي ورسلي ، فأنزل الله عز وجل على نبيه على : ﴿ إِنَّ اللهُ وملائكته يُصلُونَ على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ .

وتذ أخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلى على عباده المؤمنين في قوله : ﴿ يَا أَيُهَا اللَّذِينَ مَنُوا اذْكُرُوا اللّه ذَكُوا كَلِيوا * وسَبّحوه بكُرة وأصِلاً * هو الذي يُصلّى عليكم وملاتكته لِيُخْرِجُكُم من الظلمات إلى النّود ﴾ (الأحزاب : ٤١ ـ ٤٢) وتال جل شأنه : ﴿ وبنّر الصّابرينَ * اللّذِين إذا أصّابتَهُم مُصِيبةٌ قَالُوا إِنّا لله

وإنَّا إليه وَاجِعُونَ * أولتك عليهم صَلواتٌ مَّن رَبُّهم ورَحْميةٌ وأولعكَ هُمُ المُهَمَّدُونَ ﴾ (البقرة: ١٥٥ - ١٥٧)

وفى الحديث الشريف : 1 إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف ؟ وقال عليه الصلاة والسلام : 1 إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معمم الناس الخير ؟

وللطبراني في الأوسط والكبير عن ابن عباس قال وسول الله \$ 1 من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى عبه الله وملاثكته حتى تغيب الشمس 1 .

كبفية الصلاة على رسول الله ع

قال البخارى في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وِمَلَائِكَتَهَ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبَيُّ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلَيْماً ﴾ .

قال: حدثنا معيد بن يحيى بن سعيد أخبرنا أبى عن مسعر عن الحكم عن ابن أبى ليلى عن كمب بن عجرة قال: قبل: يا رسول الله ، أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة ؟ قال: قولوا: اللهم صلَّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ،

ومعنى توليم لرسول الله ﷺ: قد علمنا السلام عليك فالمقصود ما جاء في النشهد وهو : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

وفى حديث آخر قالوا : يا رسول الله ، كيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : و اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صبت على آل إبراهيم ، وبارك

على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ،

وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه أنهم قالوا : يا رسول الله ، أما السلام فقد عرفتاه ، فكيف نصلى عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا ؟ فقال : قولوا : • اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وذكره ، ورواه الشافعى رحمه الله وحمد الله قي مسئله عن أبي هريرة بمثله ، ومن هنا ذهب الشافعي رحمه الله إلى أنه يجب على للصلى أن يصلى على رسول الله على التشهد الأخير ، فإن تركه لم تصح صلاته .

وأخرج لإمام أحمد: عن بريدة قال : قلنا : يا رسول الله ، قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك ؟ قال : (قولوا : اللهم اجمل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إراهيم إنك حميد مجيد) .

وروى ابن ماجة بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: إذا صليتم على رسول الله كل فأحسنوا الصلاة عليه ، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قال: فقالوا له: علمنا ، قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركتك على مبد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يُغبطه به الأولون والأخرون ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ،

وفي رواية قالوا: يا رصول الله ، علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلبت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على الراهيم إنك حميد مجيد » .

أَ عَلَى الله على النبي الله على الله على النبي الله كما هو الترجم على النبي الله كما هو الموات الله الموات الأعرابي الذي قال : اللهم ارحمني

ومحمدًا ولا ترحم معنا أحداً ، فقال وسول الله عجه : ١ لقد حجرت واسعاً ، .

بركات الصلاة على رسول الله ﷺ

ومن بركات الصلاة على رسول الله على أن الملائكة تصلى على من صلى عليه ما دام يصلى عليه .

قال ﷺ: ١ من صلى على صلاة لم تزل الملائكة تصلى عليه ما صلى على فليقل عبد من ذلك أو ليكثر ١ .

وروى أبو عيسى الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله على : 1 أولسى النساس بسى يسوم السقساسة أكثرهم على صلاة .

وعن زيد بن طلحة رضى الله عنه قال : قال رسول الله على : 1 أتاتى آت من ربى فقال لى : ما من عبد يصلى عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشراً . فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، ألا أجعل نصف دعائى لك ؟ قال : إن شئت ، قال : ألا أجعل شئت ، قال : ألا أجعل دعائى لك ؟ قال : إن شئت ، قال : ألا أجعل دعائى كله ؟ قال : إذن يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة ، .

وروى أحمد رضى الله عنه يسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : خرج رسول الله عنه فاتبعته حتى دخل تخلا فسجد فأطال السجود حى خفت أو خشيت أن يكون قد توفاه الله أو قبضه ، قال : فجئت أنظر ، فرفع رأسه فقال ؛ ما لك يا عبد الرحمن ؟ قال : فذكرت له ذلك فقال : إن جبريل عليه السلام قال لى ألا أبشرك ، إن الله عز وجل يقول : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه » . . .

وروى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن وسول الله ، إنا الله على جاء ذات بوم والسرور يرى في وجهه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا لنرى السرور في وجهك ، فقال (إنه أتاني الملك فقال : يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول : إنه لا يصلى عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً ، ولا بسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً ؟ قلت : بلى الم

وقال الإمام أحمد رواية عن أبي هريرة رضى لله عنه عن البنبس ملله أنه قال : و صلوا على فإنها درجة في أعلى الجنة ولا ينالها إلا رجل وأرجو أن أكون أنا هو ٤ .

ومعنى طلب الوسيلة لرسول الله من أن يقول العبد: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعنته.

وروى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال : ٥ من صلى على رسول اله عله صلاة صلى لله عليه وملائكته بها سبعين صلاة ، فليقلٌ عبد من ذلت أو ليكثر ،

وعن عبا. الله بن عمرو قال : خرج علينا رسول الله محله يـوماً كالمودع فقال : و أنا محمد النبى الأمى - قاله ثلاث مرات - ولا نبى بعدى ، أوتيت فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه . وعلمت كم خزنة لنار وحملة العرش ومجوز لى ، عوفيت وعوفيت أمتى ، فاسمعوا وأطيعو ما دمت فيكم ، فإذا ذهب بى فعليكم يكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه ١ .

وروى أبو داود الطيالسي بسند عن أنس بن مالك وضى الله عنه قال : فال رسول لله ي : ١ من ذُكرتُ عنه فليصلُ على ، ومن صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشراً ١ .

من أيخل الناس ؟

يين الرسول على في أحاديث أن البخيل ، بل إن أبخل الناس ، من إذا سمع اسم الرسول على يذكر فسلا يمسلّى عليه .

وقبال ﷺ : ٩ البخيل من ذُكرت عنده ثم لم يصلُّ عليُّ ١٠.

وقال ﷺ : ٥ بحسب امرىء من البخل أن أُذَّكِرِ عنده فلا يصلى عليٌّ ١ .

وروى الترمذي يسنده عن أيى هريرة رضي الله عنه قبال : قال رسول الله عنه أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ، ورغم أنف رجل

دخل رمضان عليه ثم أتسلخ قبل أن يُغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يُدخلاه الجنة ؛ .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله على : 1 ما جلس قوماً مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة ، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ٤ .

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : 3 ما من قوم يقعدون ثم يقومون ولا يصلون على إلا كان عليهم يوم القيامة حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب 1 .

وروى الإمام أحمد رضى الله عنه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله مخ يقول : (إذا سمعتم مؤذناً فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ، فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هـ ، فمن سأل لى الوسيلة حلّت عليه الشفاعة ، .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله على : 1 صلوا على فإن صلاتكم على ذكاة لكم ، وسلوا الله لى الوسيلة ، والوسيلة أعلى درجة في الحنة ؟ .

وروى الإمام أحمد بسنده عن رويفع بن ثابت الأنصارى أنه قال : قال رسول الله على محمد وقال : اللهم أنزله المقعد المقرّب عنك يوم القيامة وجبت له شفاعتى ،

وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول : اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى ، وارفع درجته العلبا ، وأعطه سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إيراهيم وموسى عليهما السلام .

وروى الإمام أحمد بسنده عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله تله قالت : كان رسول الله تله إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال : واللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك ، وإذا خرج صلى على

محملة وسلم ثم قال : « اللهم اغذ لى ذرائ والحراري البواء ما قال » . « و خللت ما الما والحراري الما والما الما الله على و قال على الله على

ele telle is me set all & code lle ale ant "

الهتلياع تمعجاا ويوم الجمعة وليتها

المر مثاك أدى شك في أن خير يوم علمت فيه المسمى يوم البسمة ، وذاك لأنه عبد المسلمين ، والجمعة حج المسكين ، والسوات والأرض تختفى بهذا اليوم المعليم .

درال الله عنه في الله الما اليوم أن المالاة على رسول الله عنه فيه إما أعلى الكانات .

الله رحمى مل رواه الإمام احمد بعده عن أول ين أول الثفل رحمى الله عنه المرايعة وحمى الله عنه المرايعة وحمى الله عنه المرايعة والمرايعة والمراية والمرايعة وا

قال المياني : أحبرنا لاميم بن محمد أخبرنا صفوان بن سليم أن النبى عنال الماني عنال : و إذا كان يوم البيمة وليلة البيمة فأكثروا المعلاة على . .

ومكل بجب على لخطيب أن يصلى على النبى ملى يوم الجمعة على النبر في الخطيشين ، ولا تصع الحياتان إلا بالمال ، فإنها عبادة وذكر الله شرط فيها ، فرجب ذكر الرسول ملا فيها ، كالأفان والعملاة ، وهلا ملعب الشافعي وأحمد رفي الله عنهما . ومن ذلك يستحب المملاة والسلام عليه عند زيارة قبس ملى إن داود بسنده عن أبي هريمة رفي الله عنه قال : قال رسول الله على درجي حتى أرد عليه اسلام ،

رعن أي مريرة أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : 1 لا تجملوا بيونكم قبوراً ، ولا تجملوا قبرى عيداً ، وصلوا على فإن صلاتكم قبيضة حيثما كنتم 1 .

حملي عليك للله يا علم العدد ، ما هبّ السائم ، وما ناحت على الأيك. مالمحال

نال الماسي فراسا الأرسي و سالتا الماري و سالتا المارية و المارية

، خلقاً نسطعه علتم شعم علمح شأبه ، شهام التي شحرانا عالله إلا ربيا الها له ، طايعة اليتا ربا حندهي ، ربالنا إيام مناساً ، وكينا عليس ، ربيبي ربيه شا ، زيبه أي أيه أيني أيشي أبعك

الس بفظ ولا غليظ ولا سطّب في الأحواق ، ولا يدفع بالسئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتي يقيم به المللة الموجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ، فيفتح بها أعينا عميًا وآذانا حسم وتاوياً غلّمًا » .

ملك أيم أو ، يُدهاكما قيلنما شهم و شايلة معاسى ري تايلة الله المعاري تايله الله الله المعاري تايله المعاري تايله المعاري و المعاري ، يا المعاري ، يا المعاري ، يا المعاري ، يا معاري المعاري ، يا معاري المعاري ، يا معاري المعاري ، يا معاري المعاري ، والما المعاري الموري الموري الموري الموري الموري الموري الموري الموريد .

را من قال الله في شانك ﴿ وما أرسلت إلا كالله الناس بعيداً وللبوا ﴾

يا من تال الله في شأنك : ﴿إِنَّ اللَّهُ وَلَا كُمْ فَعَلَمُ فَا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ فَي اللَّهِ اللَّهِ فَا اللَّهِ فَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

Nag-Cu

الموضوع

- * بين يدي الكتاب
- * 7 46 16.2 9
- * 65 14 201 5 5 100 +
- * نضل مجال الذكر
- * آداب الذكر
- * أنواع الذكر
- *11.5.2
- العب في الله لعرة من لعرات الذكر
- * 122 lb . 4 = 140
- * فضل التسبع والتحيد والتهليل والتكبير
- المترهيب من علم ذكر الله في الجالس
- ـ ذكر كفارة الجلس
- 一部人之司人以此以此
- النند / النفا *
- * الذكر الضاعف وجواسه
- * أذكار المباع والماء
- * 12 21 (140)

الصفحة	المو ضوع
٧٢	* المؤمنون الصادقون
77	* خاتمة في ذكر الله تعالى
W	* الصلاة على رسول الله كا
V4	_ كيفية الصلاة على رسول الله على
٨١	_ بركات الصلاة على رسول الله
AY	_ من أبخل الناس ؟
A£	_ الصلاة على المختار يوم الجمعة وليلنها .

رتم الإيناع 1.5.B.N 977 - 262 - 035 - 9

دار العشيل القاطرة للطباعة والنشر والتوريع ١٤٤ طرق المادي الزراعي ص.ب ١٦٩ المدي . ت = ٢٦٢٢٨٠